دار الراتب الجامعية

سلاسل سوفنير

سلسلة

المبدعون

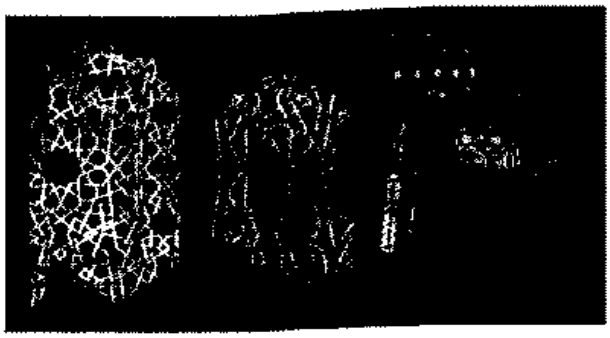

اعداد: سراج الدين محمد

الغزل

في الشعر العربي

Bibliotheca Alexandrina
0105134

موسوعة

المدعون

الغزل

في الشعر العربي

إعـداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH

دار الراتب الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الراتب الجامعية يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي وسيلة خزن أو طبع دون الحصول على اذن خطي ممهور وموقع من ادارة النشر بدار الراتب الجامعية في بيروت

الناشر:

دار الراتب الجامعية : بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان
تلكس: Rateb - LE 43917
تلفون: 862480 - 313923 - 317169

أشهر الغزل في الشعر العربي

وددتُ بـــأنّ القلـــبَ شُـــقَّ بِمُـــذيـــةٍ
وأُدْخلـــتِ فيـــهِ ثـــم أُطبـــقَ فـــي صـــدري
تعيشيـــن فيـــه مـــا حَييـــتُ، فـــإن أمَـــتْ
سكنـــتِ شغـــافَ القلـــبِ فـــي ظُلَـــمِ القبـــرِ
(ابن حزم)

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الغزل على مدى عصور الأدب العربي. اخترنا لأشهر الشعراء قصيدة أو أكثر أو بضعة أبيات فقط تعبر عن عواطفهم تجاه الحب والحبيبة. فهذا لا يعني أن الشعر العربي لا يحتوي إلا هذا القدر القليل من الغزل، لكن في الحقيقة لا يسع كتابٌ واحد لنحصر فيه كل الغزل العربي، لهذا نقتصر هنا على جزء يسير منه يمثل كل أنواع الغزل العربي. شمل كتابنا هذا شعراء من مختلف الأقطار العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره ليس بجميل، كذلك إذا اخترنا لشاعر ما قصيدة دون غيرها فهذا لا يعني بأنه لم ينظم غيرها في الغزل. وبالتأكيد هناك العديد والعديد من الشعراء الذين نظموا في الغزل إلا أننا اقتصرنا على ما ذكرناه، فقط، كإشارة وليس بهدف الحصر.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الغزل

الغزل من أقدم الفنون الشعرية عند العرب وأكثرها شيوعاً لأنه متصل بطبيعة الإنسان وبتجاربه الذاتية خاصة وإن الحب يحرك كل القلوب. والشعراء دون غيرهم يصورون هذا الحب بعاطفة صادقة فيتدفق على ألسنتهم من وجدان مرهف ليعبر عما يجيش في خاطر الشاعر وعما يختلج في قلبه. الغزل ينبع من النفس بعد أن يتفجر الحب في أعماقها، وبما أن الحب إحساس مشترك بين جميع الناس، فإنهم يجدون لذة في سماع أشعار الحب فيتخيل كل واحد أن هذا الشعر يمثل قصته ويحكي آلامه وآماله. ليس الغزل تعبيراً عن تجربة ماضية فقط، إنه تعبير عن تجربة ماضية أو حاضرة تترك أثرها في مستقبل كل إنسان.

أما في أدبنا العربي، فقد احتل الغزل حيزاً كبيراً من الشعر وفي مختلف العصور، ونظمه أكثر الشعراء وتغنوا بالمرأة ووصفوا عواطفهم وخفقات قلوبهم وعذاباتهم بأروع اللوحات الوصفية والقصصية الحوارية.

عرف الشعر العربي الغزل بكل أنواعه، العفيف والإباحي لكن معظم قصائد الغزل اتحدت من حيث تقسيمها كالبدء بالوقوف على الأطلال وبكاء الديار ورسم مشاهد ارتحال الأحبة ووصف المحاسن الجسدية والخلقية عند المرأة. كما اتحدت قصائد الغزل في صفات المحبوبة لكون الشعر الأسود

والبشرة البيضاء، والعيون السوداء وأحبوا المرأة الحرة المرفهة التي يفوح منها الطيب، وجميعهم شكوا من غدر الحبيبة ولوم اللائمين ومحاولات التفريق بينهم وبين الحبيبة.

إلا أن الغزل كغيره من أمور الحياة يخضع للتطور من حيث الأسلوب طبعاً، بينما الحب يبقى شعوراً سامياً، ونحن سنتكلم في كتابنا هذا عن الغزل في مختلف العصور الأدبية.

الغزل في العصر الجاهلي

لقد طغى الغزل على معظم الفنون الشعرية التي وصلت إلينا، وتكاد لا تخلو قصيدة جاهلية، مهما كان نوعها من الغزل، فكل الشعراء بدأوا مدائحهم وأهاجيهم ومراثيهم بالغزل، تحدثوا عن أطلال ديار الأحبة، عن الوصل والهجر والسعادة والعذاب وعن القرب والبعد ووشي الوشاة.

احتل الغزل هذا الحيز الكبير من الشعر العربي لارتباطه الوثيق بحياة الشاعر الذي يهزه الحب ويفيض قلبه بالعواطف.

أكثرَ شعراءُ الغزل الجاهليون من الوقوف على الأطلال ووصف ارتحال الأحبة، كما توقفوا عند وصف محاسن الجسد ولقاء الشاعر بصاحبته وتحدثوا أيضاً عن آرائهم في الحب، وكان بعضهم يتغزل بالفتاة العربية النسب، والبعض تغزل بالقيان كما فعل طرفة في معلقته. جاء بعض الغزل الجاهلي عفيفاً وجاء بعضه الآخر ماجناً.

نلاحظ في الغزل الجاهلي أنه جاء في أسلوبه بعيداً عن الزخرفة والتكلف لأن الشاعر كان ينساق في عاطفته ويسترسل معبراً عنها بعفوية. إلا أن معظم الشعراء اشتركوا في المعاني نفسها واستمدوا من البيئة تشبيهاتهم كما اشتركوا في تركيب القصيدة وترتيب مواضيعها.

زهير بن أبي سلمى:

صحا القلبُ عن سلمى وقد كاد لا يسلو
وأقفرَ من سلمى التعانقُ فالثقّلُ

زهير بن أبي سلمى:

قامتْ تُراءي بذي ضالٍ لتُحزنني
ولا محالةَ أن يشتاقَ من عَشِقا
بجيدِ مُغزلةٍ أدماءَ خاذلةٍ
من الظباء تُراعي شادناً خرقا
كأن ريقهما بعد الكرى اغتبقَتْ
من طيبِ الراحِ لما يَعْدُ أن عَتُقا

عنترة:

يا طائراً قد بات ينْدُبُ إلفَهُ
وينوحُ وهو مولّهٌ حيرانُ
لو كنتَ مثلي ما لبثتَ مُلَوَّناً
حُسناً ولا مالتْ بك الأغصانُ

To: www.al-mostafa.com

أيــــن الخلــــيُّ القلــــبِ ممــــن قلبُــــه
مــــن حــــرِّ نيــــران الجــــوى مــــلآنُ
عِــرني جَناحِــكَ واستعــرْ دمعــي الــذي
أفنــــى ولا يفنــى لــــه جَــــرَيــــانُ
حتــــى أطيــــرَ مُســــائــــلا عــــن عبلــــةٍ
إن كــــان يمكــــنُ مِثلــــيَ الطيــــرانُ

عنترة:

إذا الــريــحُ هبَّتْ مــن ربى العلَــم الشَّعْــدِي
طفــا بــردُهــا حــرَّ الصبــابــةِ والــوجــدِ
ولــــولا فتــــاةٌ فــــي الخيــــامِ مقيمــــةٌ
لمــا اخترتُ قُربَ الدار يوماً على البعدِ
أشــارت إليهــا الشمــسُ عنــد غــروبهــا
تقــول إذا اسوَدَّ الــدُجى فــاطلعــي بعــدي
وقــال لهــا البــدرُ المنيــر: ألا أسْفِــري
فــإنــكِ مثلــي فــي الكمــال وفــي السعــدِ
فــولَّــتْ حيــاءً ثــم أرخَــتْ لثــامَهــا
وقــد نثــرتْ مــن خــدِّهــا رَطــبَ الــوردِ
وسَلَّــتْ حُســامــاً مــن ســواجــي جفــونهــا
كسيــف أبيهــا القــاطــع المــرهَــفِ الحــدِّ
تقــاتــل عينــاهــا بــه وهــو مغمــدٌ
ومــن عجبٍ أن يقطــعَ السيفُ فــي الغمــدِ
فهــل تسمــحُ الأيــامُ يــا ابنــةَ مــالــكٍ
بــوصــلٍ يــداوي القلــبَ مــن ألــم الصــدِّ

وحقِّكِ، أشجاني التباعدُ بعدكم
فهل أنتم أشجاكمُ البُعد من بَعدي

عنترة:

إذا كان دمعي شاهدي كيف أجْحَدُ
ونارُ اشتياقي في الحشا تتوقّدُ
وهيهاتَ يَجْفي ما أُكِنُّ من الهوى
وثوبُ سقامي كلَّ يوم يجددُ
أُقاتِل أشواقي بصبري تجلداً
وقلبي في قيدِ الغرامِ مقيدُ
خليلَيَّ أمسى حُبُّ عبلة قاتلي
وبأسي شديدٌ والحسامُ مهندُ
حرامٌ علي النومُ يا ابنة مالكٍ
ومن فَرَشْهُ جمرُ الغضا كيف يرقُدُ

عنترة:

ولقد ذكرتُكِ والرماحُ نواهل
مني وبيض الهند تقطرُ من دمي
فوددت تقبيل السيوف لأنها
لمعتْ كبارقِ ثغرِكِ المتبسمِ

عنترة:

رَمَـــتِ الفـــؤادَ مليحـــةٌ، عـــذراءُ
بسهـــام لحـــظٍ، مـــا لَهُـــنّ دواءُ

عنترة:

بحـقِ الهـوى لا تعـذلـونـي، وأقصـروا
عـن اللـوم، إنّ اللـومَ ليـس بنـافـعِ
وكيـف أطيـقُ الصبـرَ عمّـن أحبُّـه
وقـد أضـرمـت نـار الهـوى فـي أضـالعـي

عنترة:

هُـم الأحبَّـةُ إن خـانـوا، وإن نقضـوا
عهـدي فمـا حُلْـتُ عـن وَجْـدِي ولا فكـري
أشكـو مـن الهجـر فـي سـرٍ وفـي عَلَـنْ
شكـوى تُـؤثِّـرُ فـي صلْـدٍ مـن الحجـر

عنترة:

يـا عَبْـلَ، حُبُّـك فـي عظـامـي مـع دمـي
لمـا جـرَتْ روحـي بجسمـي قـد جـرى

عنترة:

أيـــا عبـــلَ لـــو أنّ الخيـــالَ يـــزورُنـــي
علـــى كـــلّ شهـــرٍ مـــرةً لكفـــانـــي
لئـن غِبـتِ عـن عينـي يـا ابنـة مـالـك،
فشخصـكِ عنـدي ظـاهـرٌ لعيـانـي

عنترة:

أيـــا ابنـــةَ مـــالـــكٍ كيـــف التسلّـــي
وعهـــدُ هـــواكِ مـــن عهـــدِ الفطـــامِ
وحـــقّ هـــواكِ لا داويـــتُ قلبـــي
بغيـــر الصبـــرِ يـــا بنـــتَ الكِـــرام

عنترة:

وأصبـــرُ للحبيـــب وإن جفـــانـــي
ولـــم أتـــرُكْ هـــواه ولســـتُ أسلـــو
عســـى الأيـــامُ تُنعـــمُ لـــي بقـــربٍ
وبعـــدَ الهجـــرِ مُـــرُّ العيـــشِ يحلـــو

عنترة بن شداد:

رَمَـــتِ الفـــؤادَ مليحـــةٌ عـــذراء
بسهـــام لحـــظٍ مـــا لَهُـــن دواءُ

فـاغتـالنـي سقمـي الـذي فـي بـاطنـي
أخفيتُـــهُ، فـــأذاعَـــهُ الإخفـــاءُ
يـــا عبـــلَ، مثـــلُ هـــواكِ أو أضعـــافُـــهُ
عنـــدي، إذا وقـــعَ الإيـــاسُ، رجـــاءُ

عنترة بن شداد:

ألا يـــا عبـــلُ، ضيَّعْـــتِ العهـــودا وأمســـى حُبـك المـاضـي صـدودا
ومـــا زال الشبـــابُ ولا اكتهلنـــا ولا أبلـــى الـزمـانُ لنـا جـديـدا

امرؤ القيس:

قِفـا نَبْـكِ مـن ذكـرى حبيـبٍ ومنـزلِ
بسقْـطِ اللِّـوَى بيـن الـدخـول فَحَـوْمَـلِ
كـــأنِّـــي غَـــداةَ البَيْـــنِ يـــوم تَحَمَّلـــوا
لـــدى سَمُـــرات الحـــيِّ نـــاقـــفٌ حنظـــلِ
وقـــوفـــاً بهـــا صحبـــي علـــيَّ مطيَّهُـــم
يقـــولـــون: لا تَهْلِـــكْ أسىً وتجمَّـــلِ
وإن شفـــائـــي عَبْـــرَةٌ مُهـــراقـــةٌ
فهـــلْ عنـــد رســـمٍ دارسٍ مـــن مُعَـــوَّلِ
ففـاضـتْ دمـوعُ العيـنِ منـي صبـابـةً
علـى النَّحْـرِ حتّـى بـلَّ دمعـي مِحملـي
ألا ربَّ يـــومٍ لـــك منهـــنَّ صـــالـــحٍ
ولا سيمـــا يـــومٌ بـــدارةِ جُلجُـــلِ

ويـــوم عقـــرْتُ للعـــذارى مَطِيَّتـــي
فيـــا عجبـــاً لِـــرَحْلِهـــا المتحمَّـــلِ
ويـــوم دَخَلْـــتُ الخِـــدرَ خـــدرَ عُنيـــزةٍ
فقـــالـــت لـــك الـــويـــلاتُ إنـــك مـــرجلـــي
أفـــاطِـــمَ مهـــلاً بعـــضَ هـــذا التـــوكُّـــلِ
وإن كنـــتِ قـــد أزمعـــتِ صُـــرْمـــي فـــأجملـــي
أغـــرَّك منـــي أن حبـــكِ قـــاتلـــي
وإنـــكِ مهمـــا تـــأمـــري القلـــبَ يفعَـــلِ
وإن تـــكُ قـــد ســـاءتْـــكِ منـــي خليقـــةٌ
فسُلِّـــي ثيـــابـــي مـــن ثيـــابـــك تَنْسُـــلِ
ومـــا ذرفَـــتْ عينـــاكِ إلا لتضـــربـــي
بسَهْمَيـــكِ فـــي أعشـــارِ قلـــبٍ مُقَتَّـــلِ
وبيضَـــةُ خِـــدْرٍ لا يُـــرامُ خبـــاؤهـــا
تمتَّعْـــتُ مـــن لهـــوٍ بهـــا غيـــرَ مُعْجَـــلِ
تجـــاوزتُ أحـــراســـاً إليهـــا ومَعْشـــراً
علـــيّ حِـــراصـــاً لـــو يُسِـــرُّونَ مقتلـــي
مهفهفـــةٌ بيضـــاء غيـــرُ مُفـــاضـــةٍ
تـــرائبُهـــا مصقـــولـــةٌ كـــالسَّجنْجَـــلِ
تصُـــدُّ وتُبـــدي عـــن أسيـــلٍ وتتَّقـــي
بنـــاظـــرةٍ مـــن وحـــشِ وَجْـــرَةَ مُطْفِـــلِ
ويُضْحـــي فَتِيـــتُ المســـكِ فـــوقَ فـــراشهـــا
نَـــؤُومُ الضحـــي لـــم تَنْتَطِـــقْ عـــن تَفَضُّـــلِ
تُضـــيءُ الظـــلامَ بـــالعَشَـــاءِ كـــأنهـــا
منـــارةُ مُمْســـى راهـــبٍ مُتَبَتِّـــلِ

إلـى مثلهـا يـرنـو الحليـمُ صبـابـةً
إذا مـا اسْبَكَـرَّتْ بيـن درعٍ ومِجْـوَلِ
تَسَلَّـتْ عَمَـايـاتُ الـرِجـالِ عـن الصِّبـا
وليـس فـؤادي عـن هـواكِ بمنسلـي

المرقش الأكبر:

سـرى ليـلاً خيـالُ مـن سُليمـى فـأرّقنـي وأصحـابـي هُجُـودُ
بـتُّ أُدبـرُ أمـري كـل حـال واذكُـرُ أهلهـا وهُـمُ بعيـدُ
بَـرَحْـنَ معـاً بطـاءَ المشـي بـدءا عليهـنَّ المجـاسـدُ والبـرودُ
سَكَـنَّ ببـلـدةٍ وسكنـتُ أخـرى وقُطُعـتِ المـواثِـقُ والعهـودُ
فمـا بـالـي أفي ويُخـانُ عهـدي ومـا بـالـي أُصـادُ ولا أصيـدُ
أنـاسٌ كلمـا أخلعْـنَ وصـلاً عنـانـي منهُـمُ وصـلٌ جـديـدُ

النابغة الذبياني:

نُبِّئْـتُ نعمـا علـى الهجـرانِ عـاتبـةً
سقيـاً ورعيـاً لـذاك العـاتـبِ الـزاري
بيضـاء كـالشمـس وافـت يـومَ أسعـدهـا
لـم تُـؤذِ أهـلاً ولـم تفحـشِ علـى جـار
والطِّيـبُ يـزدادُ طيبـاً أن يكـون بهـا
فـي جيـدٍ واضحـةِ الخـديـن معطـار
ألمحـةٌ مـن سنـا بـرقٍ رأى بصـري
أم وجـهُ عَـمٍ بـدا لـي أم سنـا نـارِ

بــل وجــهُ نعــمَ بــدا والليــلُ مُعتكــرٌ
فــلاحَ مــن بيــن أثــوابٍ وأستــارِ

النابغة الذبياني:

نظــرتْ بمقلــةِ شــادنٍ مُتَــرَبِّــبٍ أحــوى أحــمَّ المقلتيــن مُقلَّــدِ
صفــراءُ كــالسِيــراءِ أُكمِــلَ خَلْقُهــا كــالغصــنِ فــي غلــوائــه المتــأوِّدِ
لــو أنهــا عــرضــت لأشمــط راهــبٍ يخشــى الإلــهَ، صــرورةٍ، متعبــدِ
لــرنــا لبهجتهــا وحســنِ حــديثهــا ولخــالهــا رُشــداً وإن لــم يَــرْشُــدِ

طرفة:

وفــي الحــي أحــوى ينفــضُ المَــرْدَ، شــادِنٌ
مُظــاهِــرُ سمطَــيْ لــؤلــؤٍ وزبــرجَــدِ
ووجــهٍ كــأنّ الشمــسَ ألقــت رداءَهــا
عليــه، نقــي اللــونِ، لــم يتخــدَّدِ

الأعشى:

وَدِّعْ هــريــرةَ إن الــركــبَ مــرتحــلُ
وهــل تُطيــق وداعــاً أيهــا الــرجُــلُ
إذا تقــومُ يضــوعُ المســك أصــورةً
والــزنبــقُ الــوردُ مــن آردانهــا شمِــلُ

علقمة بن عبده:

هـل مـا علمـتَ ومـا استُـودِعْـتَ مكتـومُ
أم حُبُّهـــا إذ تـــأتْـــكَ اليـــومَ مصـــرومُ
أم هـــل كبيـــرٌ بكـــى لـــم يقـــضِ عَبْـــرَتَـــهُ
إثـــرَ الأحبّـــة، يـــوم البيـــنِ مشكـــومُ

طرفة:

فـوجـدي بسلمـى مثـل وجـد مـرقـشٍ
بـــأسمـــاء إذ لا يستفيـــقُ عـــواذِلُـــهْ
قضـــى نحبَـــهُ وجـــداً عليهـــا مـــرقـــشُ
وعُلِقْـــتُ مـــن سلمـــى خيـــالاً أمـــاطِلُـــهْ

الغزل في
صدر الإسلام وفي العهد الأموي

في صدر الإسلام خَفَتَ شِعْرُ الغزل لأن العرب انشغلوا بالدعوة الإسلامية وبالفتوحات. لا بد من الإشارة إلى أن الإسلام لم يحرم الحب، لكنه أراد أن يجعل منه قوة دافعة نحو الخير كما أراد أن يحصن هذا الحب ويرفعه عن مستوى الجاهلية وأن يسمو بهذه العاطفة فلا تنطلق في المعصية. لقد ربط الإسلام بين الحب والعفة كما في قول النبي عليه الصلاة والسلام: «من عشق فعفّ فكتم فمات فهو شهيد».

عموماً الإسلام لم يحرم الشعر لكن الشعراء خاصة الأتقياء منهم كفوا لفترة عن النظم ما عدا بعض القصائد في المدائح النبوية وشرح العقيدة وهجاء الكفار. أما شعراء الغزل فقد تأقلموا مع الدين الجديد واقتصر نزلهم على ما لا يؤذي الشعور ولا يشجع على المعصية. باختصار، الإسلام هذب الغزل في هذه الفترة.

تطور الغزل في العصر الأموي وعاد الشعراء يكثرون من النظم فيه. ولقد ظهر في هذا العصر ثلاثة أنواع من الغزل: الغزل العذري الذي يقتصر فيه الشاعر على محبوبة واحدة يتغزل بها بأسلوب عفيف يتلاءم مع الفكر الإسلامي، والغزل العمري أي الفاحش مع تعدد الحبيبات، والغزل التقليدي

الذي كان يلجأ إليه الشعراء استجابة منهم لتقاليد القصيدة العربية التي اعتادوا على البدء بها بالغزل.

الغزل العذري يعبر عن العواطف المتعففة والملتهبة في وقت واحد. فالشاعر الذي لم يقترن بحبيبته وجد بالشعر تعويضاً يطفىء به لهيب حبه ويرتفع فيه عن غرائزه. وتمتاز عاطفة الشعراء العذريين بأنها دائمة لا تخمد ولا يصيبها الملل ولا يقف بوجهها أي ظرف كان، فانطلقوا يغنون عواطفهم ويصفون آلامهم وآمالهم. يمتاز الحب العذري باقتصار الشاعر على محبوبة واحدة يقترن إسمه بإسمها فقيل: جميل بثينة وكثير عزة، ومجنون ليلى وقيس لبنى... هؤلاء الشعراء يحبون المرأة لذاتها وليس لجمالها ولا تزيدهم الأيام إلا تعلقاً بهذا الحب الذي يعيش دائماً في ظمأ، حبهم عفيف يأسر عقلهم، حبهم يائس غالباً.

الغزل العمري أو الحضري: نسبةً إلى عمر بن أبي ربيعة ولأن شعراءه عاشوا في الحضر حياة ترف. نشأ في الحجاز ونال شعراؤه نصيبهم من ترف الحياة، فجاءت أوصافهم ماديه حسية غير وجدانية. إنه غزل واقعي يعكس نفسية المرأة وحياتها المترفة. الشعراء الحضريون تغيب عندهم صفة الحب، فهم محبوبون وأكثر منهم محبين. الشاعر لا يقتصر على محبوبة واحدة وتتعدد في شعره أسماء النساء ما يدل على عدم صدق العاطفة وعلى الميل إلى العبث واللهو.

الأحوص الأنصاري:

بكيتُ الصَّبا جُهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاءَ آسى في البكاء وأسعدا
وإني وإن فُنِّدْتُ في طَلَبِ الصِّبا
لأعْلَمُ أني لستُ في الحب آوحدا
إذا أنتَ لم تعشقِ ولم تدر ما الهوى
فكن حجراً من يابسِ الصخرِ جلمدا
فما العيشُ إلا تَلَذُّ وتشتهي
وإن لامَ فيه ذو السنانِ وفنَّدا
تبعتُ الهوى جهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا

نصيب بن رباح:

أقول وليلتي تزداد طولاً ... أما لليل بعدهم نهارُ
جفتْ عيني عن التغميض حتى ... كأن جفونها عنها قصارُ

نصيب بن رباح:

كأن القلبَ ليلةَ قيل يُغدى ... بليلى العامرية أو يُراحُ
قطاةٌ غرّها شرك فباتتْ ... تجاذبه وقد علق الجناحُ

نصيب بن رباح:

أهيمُ بدعد ما حييت فإن أمت
فوا حزنا من ذا يهيم بها بعدي
ودعو مشوب الدل توليك شيمة
لشك فلا قربي بدعد ولا بعدي
كأني سنة الحب أول عاشق
من الناس إذ أحببت من بينهم وحدي

يزيد بن معاوية:

إن كان في جُلنار الخَدِ من عَجَبٍ
فالصدرُ يُطرَحُ رُماناً لِمَنْ يَرِدُ
أُنسيةٌ لو رأتها الشمسُ ما طَلَعَتْ
من بعدِ رؤيتها يوماً على أحَدْ
سألتُها الوصلَ قالتْ أنت تعرِفنا
من رام منا وصالاً مات بالكمدْ
فكم قتيلٍ لنا في الحبِ ماتَ جَوى
من الغرامِ فلم يبد ولم يَعُدْ
فقلتُ استغفرُ الرحمنَ من زَلَلٍ
إنّ المُحِبَّ قتيلُ الصبرِ والجلد
وخلَّفتني طريحاً وهي قائِلةٌ
ما تنظرون فعالَ الظبي بالأسَدْ
قالتْ لَطِيْفِ خيالٍ زارني
ومضى: باللَّهِ صِفهُ ولا تنقصِ ولا تَزِدْ

فقـــال خَلَّفْتَـــهُ لـــو مـــات مـــن ظمـــأْ
وقُلْـــتِ قِـــفْ عـــن ورودِ المـــاءِ لـــم يَـــرِدْ

العرجي:

بـــاللَّـــهِ يـــا طيبـــاتِ القـــاعِ قُلـــنَ لنـــا
ليـــلاي مِنْكُـــنَّ أم ليلـــى مـــن البشـــر

العرجي عبد الله بن عمر:

قـــالـــت كـــلابـــة: مـــن هـــذا؟ فقلـــت لهـــا
أنـــا الـــذي أنـــتِ مـــن أعـــدائِـــهِ زعمـــوا

أنـــا امـــرؤ جَـــدّ بـــي حـــب فـــأمـــرضنـــي
حتـــى بليـــت وحتـــى شفّنـــي السقـــمُ

لا تكلينـــي إلـــى قـــومٍ لـــو أنهـــم
مـــن بغضنـــا أطعمـــوا لحمـــي إذا طمعـــوا

وأنعمـــي نعمـــةً تجـــزي بـــأحسنهـــا
فطـــالمـــا مسنـــي مـــن أهلـــك النعـــم

ستـــر المحبيـــن فـــي الـــدنيـــا لعلهـــم
أن يحـــدثـــوا تـــوبـــة فيهـــا إذا أَثِمـــوا

هـــذي يمينـــي رهـــن بـــالـــوفـــاء لكـــم
فـــأرضـــي بهـــا ولأنـــف الكـــاشـــح الـــرغـــمُ

قـــالـــت: رضيـــتُ ولكـــن جئـــتَ فـــي قمـــرٍ
هـــلا تلبثـــت حتـــى تـــدخُـــلُ الظلـــمُ

فبتُّ أسقي بأكواسٍ أُعِلُّ بها
من بارد طالب منها الطعمُ والنسمُ
حتى بدا ساطعٌ للفجر تحسبه
سنني حريق بليل حين يضطرم
وودعتهن ولا شيء يراجعني
إلا البنان وإلا الأعين السجم
إذا أردن كلامي عنده اعترضت
من دونه عبرات فانثنى الكلم
تكاد إذ رِمْنَ نَهْضاً للقيام معي
أعجازهن من الأنصافِ تنقصم

عروة بن حزام:

خليلي من عليا هلال بن عامر
بصفاء عوجا اليوم وانتظراني
ولا تزهدا في الذخر عندي وأجْمِلا
فإنكما في اليومِ مبتليان
ألِمّا على عفراء إنكما غدا
بوشكِ النوى والبينَ معترفان
فيا واشي عفراء ويحكما بمن
وما وإلى من جئتما تشيان
بمن لو أراه عانياً لفديته
ومن لو رآني عانياً لفداني
متى تكشفا عني القميص تَبينا
بي الضرَّ من عفراء يا فتيان

إذن تـــريـــا لحمـــاً قليـــلاً وأعْظُمـــاً
يليـــن وقلبـــاً دائـــمَ الخفقـــان
وقـــد تـــركتنـــي لا أعـــي لمحـــدث
حـــديثـــاً وإن نـــاجيتـــه ونجـــانـــي
جعلـــتُ لعـــراف اليمـــامـــة حكمـــة
وعـــراف حجـــر إن همـــا شفيـــانـــي
فمـــا تـــركـــا مـــن حيلـــة يعـــرفـــانهـــا
ولا شـــربـــة إلا وقـــد سقيـــانـــي
ورشـــا علـــى وجهـــي مـــن المـــاء ســـاعـــةً
وقـــامـــا مـــع العـــواد يبتـــدران
وقـــالا: شفـــاك اللّـــه واللّـــه مـــا لنـــا
بمـــا ضمنـــت منـــك الضلـــوع يـــدان
فـــويلـــي علـــى عفـــراء ويـــلاً كـــأنـــه
علـــى الصـــدر والأحشـــاء حـــد سنـــان

عروة بن حزام:

فقـــدْ تـــركْتِنـــي مـــا أعِـــيْ لِمُحَـــدِّثٍ
حـــديثـــاً وإن نـــاجيتُـــهُ ونـــاجـــانـــي
لقـــد تـــركْـــتِ عفـــراءُ قلبـــي كـــأنّـــهُ
جنـــاحُ عُقـــابٍ دائـــمِ الخفقـــانِ

عروة بن حزام:

وإنـــي لَتَعْـــرُونـــي لـــذِكـــراكِ روعـــةٌ
لهـــا بيـــن جلـــدي والعظـــامِ دَبيـــبُ

ومـــا هـــو إلا أن أراهـــا فُجـــاءةً
فـــأُبْهَـــتُ حتـــى مـــا أكـــادُ أجيـــبُ
وأصْـرِفُ عـن رأيـي الـذي كنـتُ أرْتَئـي
وأنسى الـذي أعـدَدْتُ حيـن تغيـبُ
ويُظهِـرُ قلبـي عـذرَهـا ويُعِينُهـا
علـيّ، فمـا لـي فـي الفـؤاد نصيـبُ
وقـد عَلِمَـتْ نفسـي مكـان شفـائهـا
قـريبـاً، وهـل مـا لا يُنـالُ قـريـبُ
لَئِـنْ كـان بـردُ المـاءِ أبيـضَ صـافيـاً
إلـــي حبيبـــاً، إنّهـــا لَحبيـــبُ

أبو دهبل الجمحي يتغزل بحبيبته عَمْرَة:

تطـاولَ هـذا الليـلُ مـا يَتَبَلَّـجُ
وأعْيَـتْ غـواشِـي الَّهـمِ مـا تَتَفـرَّجُ
وبِـتُّ مبيتـاً مـا أنـامُ كـأنمـا
خـلال ضلـوعـي جمـرةٌ، تتـوهـجُ
فَطَـوْراً أُمَنِّـي النفـس مـن عمـرةَ المنـى
وطـوراً إذا مـا لَـجّ بـي الحـزنُ أُنْشِـجُ
وقـد قطـع الـواشـونَ مـا كـان بيننـا
ونحـن إلـى أن يُـوصـلَ الحبـلُ أحـوجُ
فلمـا التقينـا لَجْلَجـتْ فـي حـديثهـا
ومـن آيـةِ الصُّـرْمِ الحـديـثُ المُلجلَـجُ

عبيد الله بن قيس الرقيات:

رقـي بعمـرِكُـمْ لا تهجـرينـا ومَنِّينـا المُنـى ثـمّ أمْطِلينـا
عِـدينـا فـي غَـدٍ مـا شِئْـتِ إنّـا نُحِـبُّ ولـو مَطَلْـتِ الـواعـدِينـا
فـإمّـا تُنجـزي عِـدَتـي وإمـا نعيـشُ بمـا نُـؤمّـلُ منـك حينـا
تَقِـنّ اللّـهَ فـيَّ رُقَـيَّ واخشـيْ عُقُـوبـةَ أمـرِنـا لا تقتلينـا

عبيد الله بن قيس الرقيات:

أتتنـي فـي المنـام فقلـت هـذا حيـن أعقبهـا
فلمـا أن فـرحـت بهـا ومـال علـي أعـذبهـا
شـربـتُ بـريقهـا حتـى بهلـت وبـت أشـربهـا
وبـت ضجيعهـا جـذلان تعجبنـي وأعجبهـا

قيس بن ذريح:

لقـد خفـتُ ألا تقنـعَ النفـسُ بعـدهـا
بشـيء مـن الـدنيـا، وإن كـان مقنعـا
وأزجـرُ عنهـا النفـسَ، إذ حِيـل دونهـا
وتـأبـى إليهـا النفـس إلا تطلعـا

قيس بن ذريح:

ألا ليـتَ لُبْنـى لـم تكـن لـي خلّـةً
ولـم تَـرَنـي لُبْـنَ، ولـم أدرِ مـاهيـا

خليلـيَّ مـالـي قـد بَليتُ ولا أرى
لُبَيْنَـى علـى الهجـران إلاّ كمـا هيـا
تَمُـرُّ الليـالـي والشهـورُ ولا أرى
وَلـوْعـي بهـا يـزداد إلا تمـاديـا
فقـد يجمـعُ اللّـهُ الشتيتيـن بعـدمـا
يظنـانِ كـلَّ الظـنِ إن لا تـلاقِيَـا

قيس بن ذريح، قيس لبنى:

وإن تـك لبنـى قـد أتـى دون قـربهـا
حجـاب منيـعٌ مـا إليـه سبيـلُ
فـإن نسيـم الجـو يجمـع بيننـا
ونُبصـر قـرن الشمـس حيـن تَـزُول
وأرواحُنـا بـالليـل فـي الحـي تلتقـي
ونعلـم أنـا بـالنهـار نقيـلُ
وتجمعنـا الأرض القـرار وفـوقنـا
سمـاء نـرى فيهـا النجـوم تجـول

قيس بن ذريح:

وإنـي لأهـوى النـوم فـي غيـر حينـه
لعـل لقـاءً فـي المنـام يكـون
تحـدثنـي الأحـلام أنـي أراكـم
فيـا ليـت أحـلامُ المنـام يقيـن

شَهِـدْتُ بـأنـي لـم أحُـلْ عـن مـودةٍ
وإنـي بكـم لـو تعلميـن ضنيـن
وإن فـؤادي لا يليـن إلـى هـوى
سـواك وإن قـالـوا بلـى سيليـن

كُثَيِّرُ عزة:

ومـا ذكـرتُـكِ النفـسَ إلا تفـرقَـتْ
فـريقيـن منهـا عـاذرٌ لـي ولائِـمُ
فـريـقٌ أبـى أن يقبـل الضيـمَ عنـوةً
وآخـرُ منهـا قـابـل الضيـمِ راغـم

كُثَيِّرُ عزة:

وحُبُّـكِ يُنْسيني عـن الشـيء فـي يـدي
ويُـذهلنـي عـن كـل شـيء أزاوِلُـهْ
سيهلَـكُ فـي الـدنيـا شفيـقٌ عليكـم
إذا غـالـه مـن حـادث والـدهـرِ غـائِلُـهْ
ويخفـي لكـم حُبـاً شـديـداً ورهبـة
وللنـاس أشغـالٌ وحبُـك شـاغِلُـهْ
كـريـمٌ يميـتُ السـرَّ حتـى كـأنـه
إذا استبحثـوه عـن حـديثـك جـاهلـه
وأكتـمُ نفسـي بعـض سـري تكـرمـاً
إذا مـا أضـاعَ السِـرَّ فـي النـاس حـاملـه

ويُـــدركُ غيـري عنـــد غيـــرك حظـــهُ
بشعـــري ويعينـــي بـــه مـــا أحـــاونـــه
فـلا هـانـتِ الأشعـارُ بعـدي وبعـدكـم
مُحبـاً ومـات الشعـرُ بعـدي وقـائلُـهْ

عمر بن أبي ربيعة:

أمِـــنْ آل نعـــمٍ أنـــت غـــادٍ فمبكـــرُ
غـــداةَ غـــدٍ أم رائـــحٌ فمهجِّـــرُ
تهيـمُ إلـى نُعـمٍ فـلا الشمـلُ جامـعٌ
ولا الحبـلُ مـوصـولٌ ولا القلـبُ مُقْصِـرُ
ولا قـربُ نُعـمٍ إنْ دنَـتْ لـك نـافـعٌ
ولا نـأيُهـا يُسلـي ولا أنـتَ تصبـرُ
وليلـــةٍ ذي دورانَ جَشَّمَتْنِـــي السُّـــرَى
وقـد يَجشَـمُ الهـولَ المحِـبُّ المُغَـرَّرُ
وبـتُّ أنـاجـي النفـس: أيـن خبـاؤهـا
وكيـف لمـا آتـي مـن الأمـرِ مصـدَرُ
فـدلّ عليهـا القلـبَ ريّـاً عـرفتهـا
لهـا، وهـوى النفـسِ الـذي كـاد يظهـرُ
فيـا لـك مـن ليـلٍ تقـاصـرَ طـولُـهُ
ومـا كـان ليلـي قبـل ذلِـكَ يقصُـرُ

عمر بن أبي ربيعة:

قلـــتُ فـــإنـــي هـــائـــمٌ صَـــبٌ بكـــمْ مكلَّـــفُ

قـــالـــت بـــل أنـــتَ مـــازحٌ ذو ملـــــــةٍ مستطـــــــرِفُ
لسنـــــا وإنْ حـــــدَّثتنـــــا يغـــــرُّنـــــا مـــــا تحلِـــــفُ

عمر بن أبي ربيعة:

بينمـــــا ينعتننـــــي أبصـــــرننـــــي
دون قيـــد الميـــل يعـــدو بـــي الأغـــرْ
قـــالـــت الكبـــرى: «أتعـــرفـــن الفتـــى؟»
قـــالـــت الـــوسطـــى: «نعـــم هـــذا عمـــر!»
قـــالـــت الصغـــرى، وقـــد تَيَّمتُهـــا
«قـــد عـــرفنـــاهُ، وهـــل يخفـــى القمـــر!»

عمر بن أبي ربيعة:

يـــا قلـــبُ هـــل لـــك عـــن حميـــدةَ زاجـــرُ
أم أنـــت مُـــدّكـــرُ الحيـــاء فصـــابـــرُ
فـــالقلـــبُ مـــن ذكـــرى حميـــدةَ مُـــوجَـــعٌ
والـــدمـــع منحـــدر وعظمـــي فـــاتـــرُ
فقـــد كنـــتُ أحســـبُ أننـــي قبـــل الـــذي
فعلـــتْ، علـــى مـــا عنـــد حمـــدة قـــادرُ
حتـــى بـــدا لـــي مـــن حُميـــدةَ، خُلَّتـــي،
بَيْـــنٌ، وكنـــت مـــن الفـــراق أحـــاذرُ

عمر بن أبي ربيعة:

ليـــتَ هنـــداً أنجـــزتنـــا مـــا تَعِـــدْ وشفَـــتْ أنفسنـــا ممـــا تجـــدْ
واستبَـــــدَّت مـــــرةً واحـــــدةً إنمـــا العـــاجـــزُ مـــن لا يستبـــدُ

حـــدثـــونـــا أنهـــا لـــي نفشـــت عُقـــداً، يـــا حبـــذا تلـــك العُقَـــدُ
كلمـــا قلـــتُ متـــى ميعـــادنـــا ضحكـتْ هندٌ وقـالـت: بعـد غـدا!

عمر بن أبي ربيعة يقول بلسان صاحبته التي تستعطفه:

عمـــركَ اللَّـــهَ أمـــا تـــرحمنـــي
أم لنـــا قلبـــك أقســـى مـــن حجـــر

ويقول عن أخرى تراسله:

أرسلـــت هنـــد إلينـــا رســـولا عـــاتبـــاً أن مـــالنـــا لا نـــراكـــا

ويقول عن نساء يدعونه باكيات بين يديه:

تقـــول وعينهـــا تُـــذري دمـــوعـــاً
لهـــا نســـقٌ علـــى الخَـدَّيـــنِ تجـــري
ألســـتَ أقـــرَّ مـــن يمشـــي لعينـــي
وأنـــت الهـــمّ فـــي الـــدنيـــا وذكـــري
أمـــالـــك حـــاجـــةٌ فيمـــا لـــديـنـــا
يكـــن لـــك عنـــدنـــا حقـــاً فـــأدري

ويدعون له بأن يحفظه الله ويجيره حاضراً أو مسافراً:

فقـــالـــت وقـــد لانَـــتْ وأفـــرَخَ روعُهـــا
كَـــلاكَ بحفـــظِ ربُّـــكَ المتكبـــرُ

اللّـــه جـــارٌ لـــه إمّـــا أقـــام بنـــا
وفـــي الرحيـــلِ إذا مـــا ضمـــهُ السفـــرُ
اللّـــه جـــارٌ لـــه إذا نـــزحـــت
دار بـــه أو بـــدا لـــه سفـــرُ

ويقول لأخرى:

بـــاســـمِ الإلـــهِ تحيـــةٌ لمتيـــمٍ
تُهـــدى إلـــى حســـنِ القـــوام مُكَـــرّمِ
مـــن عـــاشـــقٍ كلـــفٍ ينـــوءُ بـــذنبـــه
صـــبٌ الفـــداء معـــاقـــب لـــم يظلـــمِ
مـــا خنـــتُ عهـــدك يـــا عُثيـــمُ ولا هفـــا
قَلبـــي إلـــى وصـــلٍ لغيـــركِ فـــاعلمـــي

عمر بن أبي ربيعة:

مـــن يكـــن أمســـى خليـــاً مـــن هـــوى
ففـــؤادي ليـــس منهـــا بخلـــي
أو يكـــن أمســـى تقيـــاً قلبـــه
فلعمـــري إن قابـــي لَغَـــوِي

عمر بن أبي ربيعة:

كـــدت يـــوم الـــرحيـــل أقضـــي حيـــاتـــي
ليتنـــي مـــت قبـــل يـــوم الـــرحيـــل
لا أطيـــق الكـــلام مـــن شـــدة الخـــو
ف ودمعـــي يسيـــل كـــل مسيـــل

ذرفـــت عينهـــا وفـــاضـــت دمـــوعـــي
وكـــــلانـــــا يلقـــــى بلُـــــبٌ أصيـــــل

جميل بن معمر:

لقـد فـرحَ الـواشـونَ أن صـرمـت حبلـي
بثينـةُ، أو أبـدتْ لنـا جـانـب البخـلِ
ولـو تـركـتُ عقلـي معـي مـا طلبتُهـا
ولكـن طِـلابيهـا لمـا فـات مـن عقلـي

جميل بن معمر:

أقـولُ لـداعـي الحـب، والحِجـرُ بيننـا
ووادي القُـرى، لبيـكَ لمـا دعـانيـا
وَدِدْتُ علـى حـبّ الحيـاةِ لـو أنهـا
يُـزادُ لهـا فـي عمـرهـا مـن حيـاتيـا
وأنـتِ التـي إن شئـتِ كـدّرتِ عيشتـي
وإن شئـتِ، بعـد اللّـه، أنعمـتِ بـاليـا
وأنـتِ التـي مـا مـن صـديـقٍ ولا عِـدا
يـرى نِضْـوَ مـا أبقيـتِ إلا رثـى ليـا

جميل بن معمر:

لهـا فـي سـوادِ القلـب بـالحـبِّ ميعـةٌ
هي الموت أو كادت على الموتِ تُشرفُ

ومـــا ذَكَـــرَتْـــكِ النفـــسُ يـــا بُثْـــنُ مـــرةً
مـــن الـــدهـــرِ، ألا كـــادت النفـــسُ تتلَـــفُ
وإلا اعتـــرتنـــي زفـــرةٌ واستكـــانـــةٌ
وجـــاد لهـــا سَجْـــلٌ مـــن الـــدمـــعِ يـــذرِفُ
ومـــا استطـــرفـــت عينـــي حـــديثـــاً لخُلَّـــةٍ
أُسَـــرُّ بـــه إلا حـــديثـــك أطـــرفُ

ربيعة الرقي:

حمـــامـــة بلغـــي عنـــي ســـلامـــاً
حبيبـــاً لا أطيـــقُ لـــه كـــرامـــا
وقـــولـــي للتـــي غضبـــت علينـــا
عـــلامَ وفيـــمَ يـــا سُكنـــي عـــلامـــا
زجـــرتُ القلـــبَ عنـــك فلـــم يُطِعْنـــي
ويـــأبـــى فـــي الهـــوى إلا اعتـــزامـــا
إذا مـــا قلـــتُ أقْصِـــرْ واســـلُ عنهـــا
أبـــى مـــن صـــرمكـــم إلا انهـــزامـــا

الغـزل

جميل بن معمر:

يهـواك مـا عِشْـتُ الفـؤادُ فـإن أمُـتْ
يتبـعْ صـداي صـداك بيـن الأقْبُـرِ

جميل بن معمر:

أقلِّـبُ طـرفـي فـي السمـاءِ لعلَّـهُ
يـوافـقُ طـرفـي طـرفهـا حيـن تنظـرُ

جميل بن معمر:

فيـا قلـبُ دعْ ذكـرى بثينـة إنهـا
وإن كنـتَ تهـواهـا، تضُـنُّ وتبخُـلُ
وقـد أيـأسـتُ مـن نيلهـا وتجهمـت
ولليـأس إن لـم يقـدر النيـلُ أمثَـلُ
وكيـف تـرجـى وصلهـا بعـدَ بعـدِهـا
وقـد جُـذّ حَبْـلُ الـوصـلِ مِمَّـنْ تـؤمـلُ
وإن التـي أحببـتُ قـد حِيـل دونهـا
فكـن حـازمـاً، والحـازمُ المتحـول

جميل بن معمر:

ومـا ذَكَـرَتْـكِ النَّفْـسُ يـا بُثْـنُ مَـرَّةً
مـن الـدهـر، إلا كـادتِ النفـسُ تُتْلَـفُ
وإلا اعْتَـرَتْنـي زَفـرَةٌ واستكـانـةٌ
وجـاد لهـا سَجْـلٌ مـن الـدَّمـعِ يـذرِفُ

جميل بن معمر:

يقـولـون جـاهـدْ يـا جميـلُ بغـزوةٍ وأيَّ جهـادٍ غيـرهـنَّ أريـدُ
لكـلِّ حـديـثٍ عنـدهـنَّ بشاشـةٌ وكـلُّ قتيـلٍ بينهـن شهيـدُ

جميل بن معمر:

تعلـق روحـي روحهـا قبـل خلقنـا
ومـن بعـد مـا كنّـا نِطـافـاً وفـي المهـدِ

جميل بن معمر:

وإنـي لأرضـى مـن بثينـة بـالـذي
لـو أبصـره الـواشـي تعـرَّتْ بـلابلُـهْ:
بِـلا، وبـألاّ أستطيـع، وبـالمُنـى
وبـالـوعـد حتـى يسـأمَ الـوعـدَ آمِلُـهْ
وبـالنظـرةِ العَجْلـى، وبـالحـوْلِ تنقضـي
أواخـرُهُ ـ لا نلتقـي ـ وأوائلُـهْ

جميل بن معمر:

هي البدرُ حسناً والنساءُ كواكبُ
وشتّان ما بين الكواكب والبدرِ
لقد فُضِّلَتْ حسناً على الناس مثلما
على ألف شهر فُضِّلَتْ ليلةُ القدرِ
ولو سألتْ مني حياتي بذلتُها
وَجُدْتُ بها، إن كان ذلك من أمرى
لقلتُ: ذروني ساعةً وبثينةً
على غفلةِ الواشين، ثم اقطعوا عمري
إذا ما نظمتُ الشعرَ في غيرِ ذكرها
أبى، وأبيها، أن يطاوعني شعري

جميل بن معمر:

إذا قلتُ، ما بي يا بثينةُ قاتلي،
من الحبِّ، قالت: ثابتٌ، ويزيدُ
وإن قلتُ: رُدِّي بعضَ عقلي أعِشْ به
تولّت وقالتْ: ذاك منك بعيدُ
ألا ليت شِعري، هل أبيتَنَّ ليلةً
بوادي القُرى؟ إني إذنْ لسعيدُ
وقد تلتقي الأشتاتُ بعدُ تفرُّقٍ
وقد تُدرِكُ الحاجاتُ وهي بعيدُ
يموتُ الهوى مني إذا ما لَقيتُها
ويحيا إذا فارقْتُها فيعودُ

عَلِقْتُ الهوى منها وليداً فلم يزلْ
إلى اليوم ينمي حُبها ويزيدُ
فما ذُكِرَ الخلانُ إلا ذكرتُها
ولا البخل إلا قلتُ سوفَ تجود

جميل بن معمر:

فيا ويحَ نفسي، حَسْبُ نفسي الذي بها
ويا ويح أهلي وما أصيب به أهلي
أراني لا ألقى بثينة مرةً
من الدهرِ إلا خائفاً أو على رحلِ
خليلي فيما عشتما، هلا رأيتما
قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

جميل بن معمر:

وما زلتم يا بثن حتى لو أنني
من الشوق استبكي الحمام بكى ليا
وما زادني النأيُ المفرق بعدكم
سلواً ولا طول التلاقي نقاليا
وما زادني الواشون إلا صبابة
ولا كثرة الناهين إلا تماديا
ألم تعلمي يا عذبة الريق أنني
أظلُّ إذا لم ألق وجهك صاديا
لقد خفت أن ألقى المنية بغتةً
وفي النفسِ حاجات إليكِ كما هيا

قيس بن الملوح:

وقـــالـــوا: لـــو تشـــاءُ سلَـــوْتَ عنهـــا
فقلْـــتُ نعـــم، فـــإنـــي لا أشـــاءُ
بهـــا حـــبٌّ تَنَشَّـــأ فـــي فـــؤادي
فليـــس لـــه، وإن زُجِـــرَ انتهـــاءُ
فيـــا عجبـــي مـــا أشبـــهَ اليـــأسَ المُنـــى
وإن لـــم يكـــونـــا عنـــدنـــا بســـواء

قيس بن الملوح:

ذكـرتُـكِ والحجيـج لهـم ضجيـجُ بمكـــةَ والقلـــوبُ لهـــا وجيـــب
فقلـــتُ ونحـــن فـــي بلـــد حـــرام بـــه لِلَّـــهِ أخلصَـــتِ القلـــوبُ
أتـــوب إليـــك يـــا رحمـــن ممـــا عملـتُ فقـد تظـاهـرتِ الـذنـوبُ
فـأمـا مـن هـوى ليلـى وتـركـي زيـــارتهـــا فـــإنـــي لا أتـــوبُ

قيس بن الملوح:

وإنّـــي لأَسْتَغْشِـــي ومـــا بـــي نعســـةٌ
لعـــلّ خيـــالاً منـــكِ يلقـــى خيـــاليـــا
وأخـــرُجُ مـــن بيـــن الجلـــوس لَعَلَّنـــي
أُحَدِّثُ عنـكِ النفـسَ فـي السـرّ خـاليـا

قيس بن الملوح:

أعـــدُّ الليـــالـــي ليلـــةً بعـــد ليلـــةٍ
وقـــد عشـــت دهـــراً لا أعـــدُّ الليـــاليـــا

أرانـــي إذا صليـــتُ يَمَّمْـــتُ نحـــوهـــا
بـــوجهـــي وإن كـــان المصلـــى ورائيـــا
ومـــا بـــي إشـــراك ولكـــن حبهـــا
كعـــود الشَّجـــا أعيـــا الطبيـــب المـــداويـــا
أحـــب مـــن الأســـماء مـــا وافـــق اسمهـــا
وأشْبَهَـــهُ أو كـــان منـــه مـــدانيـــا

يزيد بن الطثرية:

أنـــا الهـــائـــمُ الصـــبُّ الـــذي قـــاده الهـــوى
إليـــكِ فـــأمســـى فـــي حبـــالـــك مُسْلَمـــا
بَـــرَتْـــهُ دواعـــي الحـــب حتـــى تـــركنـــه
سقيمـــاً ولـــم يتـــرَكـــن لحمـــاً ولا دمـــا

أبو صخر الهذلي:

أمـــا والـــذي أبكـــى وأضحَـــكَ والـــذي
أمـــاتَ وأحيـــا والـــذي أمـــرُه الأمـــرُ
لقـــد تَـــرَكتنـــي أحســـدُ الـــوحـــش أن أرى
أليفيـــن منهـــا لا يـــروعهمـــا الـــذعـــرُ
عجبـــتُ لسعـــي الـــدهـــر بينـــي وبينهـــا
فلمـــا انقضى مـــا بيننـــا سكـــنَ الـــدهـــرُ

توبة بن الحُمَيِّر:

ولـــو أن ليلـــى الأخيليـــة سلَّمَـــتْ
عليّ ودونـــي تـــربـــة وصفـــائـــح
لسلمـــت تسليـــم البشـــاشـــةِ أزرقـــا
إليهـا صـدى مـن جـانـب القبـر صـائـح
ولـــو أن ليلـــى فـــي السمـــاء لأصعـــدتُ
بطـرفـي إلـى ليلـى العيـونَ الكـواشـحُ
ولـــو أرسَلَـــتْ وحيـــاً إلـــيّ عـــرفتـــه
مـــع الـــريـــح فـــي مـــوارهـــا المتنـــاوح
وهـــل تبكيـــن ليلـــى إذا مِـــتُّ قبلهـــا
وقـــام علـــى قبـــري النســـاءُ النـــوائِـــحُ

وضاح اليمن:

حبـــذا مَـــن إذا خلـــونـــا نَجيّـــا
قـــال: أهلـــي لـــكَ الفـــداءُ ومـــالـــي
وهـــي الهـــمُّ والمنـــى وهـــوى النفـــسِ
إذا اعتـــلَّ ذو هـــوى بـــاعتـــلال
قِنـعتُ مـا كـان قبلنـا مـن هـوى النـاس
فمـــا قســـتُ حبَّهـــا بمثـــال
لـــم أجـــدْ حبَّهـــا يشـــاكِلُـــه الحـــبُّ
ولا وجـــدَنـــا كـــوجـــدِ الـــرجـــالِ

حميد بن ثور الهلالي الشاعر المخضرم:

خليلَـيّ إنـي مُشتـكٍ مـا أصـابنـي
لِتَسْتَيْقِنـا مـا قـد لقِيـتُ وتعلمـا
فـلا تفشيـا سـرّي ولا تخـذُلا أخـاً
أبَثّكمـا منـه الحـديـثَ المُكْتَمـا
لتتخـذا إلـي ـ بـارك اللّـه فيكمـا ـ
إلـى آلِ ليلـى العـامـريـةِ سُلّمـا
وقـولا لهـا مـا تـأمـريـن بصـاحـبٍ
لنـا قـد تـركـتِ القلـبَ منه متيمـا

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم:

تبلـتْ فـؤادك فـي المنـام حـريـرةٌ
تسقـي الضجيـع ببـاردٍ بسّـام
أمـا النهـار فـلا افتـرَّ ذِكـرُهـا
والليـل تـوزعنـي بهـا أحـلامـي
أقسمـتُ أنسـاهـا وأتـرك ذكـرهـا
حتـى تُغَيّـبَ فـي الصـريـح عظـامـي
يـا مَـنْ لِعـاذلـةٍ تلـوم سفـاهـةً
ولقـد عصيْـتُ إلـى الهـوى لُـوّامـي

الغزل في العهد العباسي

تطور الغزل في هذا العهد تغيراً بارزاً خاصةً مع تعدد مظاهر اللهو والرفاهية فأقبل الشعراء على متع الدنيا يلتمسونها في كل جوانب حياتهم.

في هذا العصر ضعف أثر الدين والأخلاق وشاع الفسق بين العامة والخاصة فتعدى الغزل حدوده التقليدية وفقد الحب قيمته الحقيقية. انطلق الشعراء يتغزلون بجرأة كبيرة جعلتهم يسخرون من كل القيم ومن كل الشعراء العذريين. وكان الانهيال على الخمرة وانتشار الجواري والغلمان والمغنين دافعاً للابتعاد عن الحشمة والعفة.

نلاحظ أن المرأة التي هي مدار الغزل تغيرت في هذا العصر ولم يعد يهم الشاعر أن تكون عربية حرة، فقد تغزل بالإماء اللواتي كثرن في هذا العصر وكن يخالطن الرجال ويمارسن الغناء. مع اختلاف طبيعة المرأة اختلفت طبيعة الشعر وطبيعة الغزل بصورة خاصة.

إلا أن نوعاً جديداً من الغزل ظهر في هذا العصر وهو قمة الفجور، إنه التغزل بالمذكر. ذلك أن الشعراء الذين أوغلوا في المجون لم تعد ترضيهم المرأة فلجأوا إلى الشذوذ والتغزل بالغلمان الذين كانوا يعملون سقاةً في دور اللهو ومعظمهم من الفرس والروم. إن مظاهر الترف والبعد عن الفضائل الدينية

دفع الناس والشعراء خاصة للتغني بالفسق وعدم الخوف من أي رادع، اعتقاداً منهم أن الفسق دليل حضاري.

التغزل بالمذكر جاء بعضه معنوياً وبعضه فاحشاً، أشهر شعراء هذا النوع أبو نواس ويوسف بن الحجاج الثقفي والحسين بن الضحاك وسعيد بن وهب.

لكننا لن نذكر أمثلة عن هذا النوع في كتابنا هذا.

باختصار لم يعد للحب نموذجاً مثالياً، بل أخضع الشعراء كل منهم الحب إلى مقاييسه واعتباراته.

عكاشة بن عبد الصمد:

أنُعَيْـــمُ حُبُّـــكِ سَلَّنـــي وبَـــرانـــي
وإلـــى الأمَـــرِّ مـــن الأُمـــور دعـــانـــي
أنُعيـــمُ لـــو تجـــديـــنَ وَجْـــدي والـــذي
ألقـــى بكيـــتِ مـــن الـــذي أبكـــانـــي
أنعيـــمُ سيـــدتـــي، عليـــك تقطّعَـــتْ
نفســـي مـــن الحســـراتِ والأحـــزانِ
أنعيـــمُ قـــد رَحِـــمَ الهـــوى قلبـــي وقـــد
بكـــتِ الثيـابُ أسىً علـــى جُثمـــانـــي
أنعيـــم وانحـــدرتْ مـــدامِـــعُ مقلتـــي
حتـــى رحمـــت لـــرحمتـــي إخـــوانـــي
أنعيـــمُ مَثَّلَـــكِ الهُيـــامُ لمقلتـــي
فكـــأننـــي ألقـــاكَ كـــلَّ مكـــانـــي

ابن الرومي:

يـــا ظبيـــةَ البـــانِ تـــرعـــى فـــي خمـــائلـــهِ
لِيَهْنِـــكَ اليـــومَ إن القلـــبَ مـــرعـــاكِ
المـــاءُ عنـــدَكِ مبـــذولٌ لشـــاربِـــهِ
وليـــس يُـــرويـــكِ إلا مـــدمعـــي البـــاكـــي

أنـــتِ النعيـــمُ لقلبـــي والعـــذابُ لـــهُ
فمـــا أمَـــرَّكِ فـــي قلبـــي وأحـــلاكِ

ابن الرومي:

نَظَـــرتْ فـــأقْصَـــدَتِ الفـــؤادَ بلحظِهـــا
ثـــم انثنـــت عنـــهُ فظـــل يهيـــمُ
فـالمـوت إن نظـرتْ وإن هـي أعـرضَـتْ
وقـــعُ السهـــامِ ونَـــزْعُهُنَّ أليـــمُ

ابن الرومي: يقول في وحيد المغنية:

يـــا خليلـــي! تَيَمَتْنِـــي وحيـــدُ ففـــؤادي بهـــا مُعَـــنًّ عميـــدُ
غـــادةٌ زانهـــا مـــن الغصـــنِ قـــدٌّ ومـــن الظبـــي مقلتـــان وجيـــدُ
وزهـــاهـــا مـــن فـــرعهـــا ومـــن الخـ ـــديـــن ذاك الســـواد والتـــوريـــدُ
فهـــي بـــردٌ بخـــدهـــا وســـلامٌ وهـــي للعـــاشقيـــن جهـــد جهيـــد

المتنبي:

أَرَقٌ علـــــى أرَقٍ ومثلـــــي يـــــارقُ
وجَـــوًى يـــزيـــدُ وعبـــرةٌ تتـــرقـــرقُ
جهـــدُ الصبـــابـــةِ أن تكـــونَ كمـــا أرى
عيـــنٌ مُسَهَّـــدَةٌ وقلـــبٌ يخفـــقُ
مـــا لاحَ بـــرقٌ أو تـــرنَّـــمَ طـــائِـــرٌ
إلا انثنيـــتُ ولـــي فـــؤادٌ شيِّـــقُ

جَـرَّبْـتُ مـن نـارِ الهـوى مـا تنطفـي
نـــارُ الغضـــن وتَكِـــلُّ عمّـــا يَحْـــرِقُ
وعـــذلـــتُ أهـــلَ العشـــقِ حتـــى ذُقْتُـــهُ
فعجبـــتُ كيـــف يمـــوتُ مـــن لا يعشَـــقُ

المتنبي:

حُشـاشـةُ نفـسٍ وَدَّعَـتْ يـومَ وِدّعُـوا
فلـــم أدرِ أيَّ الظـــاعنيـــن أشُيِّـــعُ
حشـايَ علـى جمـرٍ ذكـي مـن الهـوى
وعينـاي فـي روضٍ مـن الحسـن يَـرتـعُ
ولـو حُمِّلَـتْ صُـمُّ الجبـالِ الـذي بنـا
غَـــداةَ افتـــرقنـــا أوشكـــتْ تتصـــدَّعُ
فيـا ليلـةً مـا كـان أطـولَ بِتُّهـا
وسُـمُّ الأفـاعـي عـذبٌ مـا أتجـرَّعُ

المتنبي:

أبلـى الهـوى أسفـاً يـومَ النـوى بـدنـي
وفـرَّقَ الهجـرُ بيـن الجفـن والـوَسَـنِ
روحٌ تَـــرَدَّدَ فـــي مِثـــلِ الخِـــلالِ إذا
أطـارتِ الـريـحُ عنـه الثـوبَ لـم يَبِـنِ

المتنبي:

يـا حـادِيـيْ عِيـرِهـا وأحْسَبُنـي أُوجَـدُ ميتـاً قُبيـلَ أفقِـدُهـا

قفـــا قليـــلاً بهـــا علـــيَّ فـــلا أقـــلَّ مـــن نظـــرةٍ أُزَوِّدُهـــا
ففـــي فـــؤادِ المحـــبِ نـــارُ جـــوىً أحـــرُّ نـــارِ الجحيـــمِ أبـــردُهـــا

أبو نواس:

حـــامـــلُ الهـــوى تعـــبٌ يستَخِفُّـــــهُ الطـــــربُ
إن بكـــى فحـــقّ لـــه ليـــس مـــا بـــه لعـــبُ
كلمـــا انقضـى سبـــب منـك، عـاد لـي سبب
تعجبيـــن مـــن سقمـــي؟ صحتـــي هـــي العجـــبُ
تضحكيـــــن لاهيـــــة والمحـــــبُّ ينتحـــــبُ

أبو نواس:

ومُظْهِـــــرَةٍ لخلْـــــقِ اللَّـــــهِ وُدّاً وتَلْقَـــى بـــالتحيـــةِ والســـلامِ
أتيـــتُ فـــؤادَهـــا أشكـــو إليـــه فلـــم أخلـــص مـــن كثـــرةِ الـــزحـــامِ
فيـــا مَـــنْ ليـــس يكفيهـــا خنيـــلٌ ولا ألْفَـــا خليـــلٍ كـــلَّ عـــامِ
أراكِ بقيـــةً مـــن قـــومِ مـــوســـى فهـــم لا يصبـــرون علـــى طعـــامِ

أبو نواس:

رأيـــتُ الحُـــبَّ نيـــرانـــاً تلَظَّـــى قلـــوبُ العـــاشقيـــن لهـــا وقـــودُ
فليـــتَ لهـــا إذا احتـــرقـــت تفـــانَـــتْ ولكـــن كلمـــا احتـــرقـــت تعُـــودُ
كـــأهـــلِ النـــارِ إن نضجـــتْ جلـــودٌ أعيـــدتْ للشقـــاءِ لهـــم جُلُـــودُ

أبو نواس:

لمّـــا جفـــانـــي الحبيـــبُ وامتنعـــتْ
عنـــي الـــرســـالاتُ منـــه والخبـــرُ
واشتـــد شـــوقـــي فكـــاد يقتلنـــي
ذكـــر حبيبـــي والهـــمُ والبكـــرُ
دعـــوتُ إبليـــسَ ثـــم قلـــتُ لـــه
فـــي خلـــوةٍ والـــدمـــوعُ تنهمِـــرُ
أمـــا تـــرى كيـــف بُليـــتُ وقـــد
أقـــرحَ جِفْنِـــي البكـــاءُ والسهـــرُ
إن أنـــتَ لـــم تُلْـــقِ لـــي المـــودة فـــي
صـــدر حبيبـــي وأنـــت مقتـــدر
لا قلـــتُ شِعـــراً ولا سمعـــتُ غنـــاً
ولا جـــرى فـــي مفـــاصلـــي السَّكَـــرُ
ولا أزالُ القُـــرآنَ أدرسُـــه
أرُوحُ فـــي درسِـــهِ وأبتكـــرُ
وألـــزمُ الصـــومَ والصـــلاةَ ولا
أزال دهـــري بـــالخيـــر آتَمِـــرُ
فمـــا مضـــتْ بعـــد ذاك ثـــالثـــةٌ
حتـــى أتـــانـــي الحبيـــب يعتـــذر
ويطلـــب الـــود والـــوصـــال علـــى
أفضـــل مـــا كـــان قبـــلَ يهتجـــرُ
فيـــا لهـــا منـــةً لقـــد عَظُمَـــتْ
عنـــدي لإبليـــس مـــا لهـــا خطـــرُ

أبو العتاهية:

إنَّ المليـــــكَ رآكِ أحْسَـــــنَ خَلْقِـــــهِ ورأى جمـــــالَـــــكْ
فحـــــذا بقُـــــدْرةِ نفســـــه حُـــورَ الجنـــانِ علـــى مثـــالِـــكْ

أبو العتاهية:

كـــأنَّ عَتَّـــابَـــةَ مـــن حُسْنِهـــا دُمْيـــةُ قَـــسٍّ فتنـــتْ قَسَّهـــا
يـــا ربِّ لـــو أنْسَيْتَنيهـــا بمـــا فـــي جنـــةِ الفـــردوس لـــم أنْسَهـــا

أبو العتاهية:

ولقـــد طـــربـــتُ إليـــك حتـــى صِـــرْتُ مـــن ألَـــمِ التصـــابـــي
يجـــــدُ الجليـــــسُ إذا دنـــــا ريـــحَ الصبـــابَـــةِ فـــي ثيـــابـــي

ربيعة الرقي:

يـــا ليـــتَ مـــن لامنـــا فـــي الحـــب جَـــرَّبَـــهْ
فلـــو يـــذوقَ الـــذي قـــد ذُقْـــتُ لـــم يَلُـــمِ
الحـــــبُّ داءُ عيـــــاءٌ لا دواء لـــــهُ
إلانســـيـــم حبيـــبٍ طيـــبِ النَّســـمِ

ربيعة الرقي:

حمـــامـــةُ بَلِّغـــي عنـــي ســـلامـــا
حبيبـــاً لا أطيـــقُ لـــه كـــلامـــا

وقـــونـــي للتـــي غضبـــتْ علينـــا
عـــلامَ وفيـــمَ يـــا سُكّـــنَ عـــلامـــا
لقـــد أقصـــدتِ حيـــن رميـــتِ قلبـــي
ويـــأبـــى فـــي الهـــوى إلا اعتـــزامـــا
إذا مـــا قلـــتُ أقصِـــرْ وانـــلْ عَنهـــا
أبـــى مِـــنْ صَـــرمِكُـــمْ إلا انهـــزامـــا

العباس بن الأحنف:

كـــان لـــي قلـــبٌ أعيـــشُ بـــه فـــاصطلـى بـــالحُـــبِّ فـــاحتـــرقـــا

العباس بن الأحنف:

أبـــاحَ حِمـــى قلبـــي الهـــوى فـــأذلَّـــهُ
ألا ليـــتَ لـــم أُخلَـــقْ ولـــم يُخلَـــقِ الحُـــبُّ

العباس بن الأحنف:

لـــو يَقْسِـــمُ اللّـــهُ جُـــزءاً مـــن محـــاسِنهـــا
فـي النـاسِ طُـراً لَتَـمَّ الحُسْـنُ فـي النـاسِ

العباس بن الأحنف:

قـــد رقّ أعـــدائـــي لِمـــا حـــلّ بـــي فليـــتَ أحبـــابـــي كـــأعـــدائـــي
أملـــت بـــالهجـــران لـــي راحـــة مـــن جمـــرات بيـــن أحشـــائـــي
فـــازداد جهـــدي وبـــلائـــي بهـــا أنـــا الـــذي استشفيـــت بـــالـــداءِ

العباس بن الأحنف:

أُحْـــرَمُ منكـــم بمـــا أقـــولُ وقـــد
نـــال بـــه العـــاشقـــون مَـــنْ عَشِقـــوا
صِـــرْتُ كـــأنـــي ذُبَـــالـــةٌ نُصِبَـــتْ
تضـــيءُ للنـــاس وهـــي تحتـــرقُ

العباس بن الأحنف:

أمَتَّينـــي فهـــل لـــكِ أن تَـــرُدّي
حيـــاتـــي مـــن مَقـــالِـــكِ بـــالغُـــرورِ
أرى حُبِّيـــكِ يَنْمـــي كـــلَّ يـــومٍ
وجـــورُكِ فـــي الهـــوى عـــدلاً، فجـــوري

العباس بن الأحنف:

فـــؤادي بيـــنَ أضـــلاعـــي غـــريـــبٌ
ينـــادي مـــن يحـــبُّ فـــلا يجيـــبُ
أحـــاطَ بـــه البـــلاءُ فكـــلَّ يـــومٍ
تعـــاودُهُ الصبـــابـــةُ والكـــروب
فـــإن تكـــنِ القلـــوبُ مثـــالَ قلبـــي
فـــلا كـــانـــت إذاً تلـــكَ القلـــوبُ

بشار بن برد:

صَفَـتْ عينـي عـنِ التغميـضِ حتـى كـــأنّ جفـــونهـــا عنهـــا قِصَـــارُ

بشار بن برد:

يـا قـومُ أُذْنـي لبعـض الحـيِّ عـاشقـةٌ
والأذنُ تعْشَـقُ قبـل العيـن أحيـانـاً

بشار بن برد:

رفَّهـي يـا عَبْـدُ عنـي، واعلمـي
أننـي يـا عبـدُ، مـن لحـمٍ ودمْ
إنّ فـي بـردَيّ جسمـاً نـاحـلاً
لـو تـوكـأتِ عليـه لانهـدمْ

بشار بن برد:

يـا قـوُ أُذنـي لبعـض الحـيِّ عـاشقـةٌ
والأُذنُ تعشـق قبـل العيـن أحيـانـاً

بشار بن برد:

يـا عبـدُ بـاللّـهِ فـرِّجـي كُـرَبـي
فقـد بـرانـي وشفّنـي نصبـي
وضِقْـتُ ذرعـاً بمـا كلِفـتُ بـه
مـن حبكـم والمحـب فـي تعـب
ففـرجـي كُـربَـةً شَجِيـتُ بهـا
وحـرَّ حُـزنٍ فـي الصـدرِ كـاللهـب

بشار بن برد:

لقـــد زادنـــي مـــا تعلميـــن صبـــابَـــةً
إليـــكِ فلِلْقَلْـــبِ الحـــزيـــنِ وَجيـــبُ
ومـــا تُـــذْكـــريـــنَ الـــدهـــرَ إلا تهلَّلَـــتْ
لعينـــيّ مـــن شـــوقٍ إليـــكِ غـــروبُ
أبيـــتُ وعَيْنَـــي بـــالـــدُمـــوعِ رهينـــةٌ
وأُصبـــحُ صبًّـــا والفـــؤادُ كئيـــبُ
إذا نطـــقَ القـــومُ الجلـــوس فـــإننـــي
أُكِـــبُّ كـــأنـــي مـــن هـــواكِ غـــريـــبُ
أرانـــا قـــريبـــاً فـــي الجـــوار ونلتقـــي
مـــراراً ولا نخلـــو، وذاك عجيـــبُ
ألا ليـــتَ شِعـــرِي هـــل أزورك مَـــرَّةً
وليـــس علينـــا يـــا عبيـــدُ رقيـــبُ

بشار بن برد:

عَـــدِمْتُـــكَ عـــاجـــلاً يـــا قلـــبُ قلبـــاً
أتجعـــلُ مـــن هـــويـــتَ عليـــك ربّـــا؟
بـــأيِّ مشـــورةٍ وبـــأيِّ رأيٍ
تُمَلِّكُهـــا ولا تسقيـــكَ عَـــذْبـــا
أمِـــنْ ريحـــانـــةٍ حَسُنَـــتْ وطـــابـــتْ
تَبيـــتُ مـــروَّعـــاً وتظـــلُّ صَبّـــا
تَـــرُوغُ مـــن الصحـــابِ وتبتغيهـــا
مـــع الـــوســـواس منفـــرداً مُكِبّـــا

كـــأنـــك لا تـــرى حسنـــاً سِـــواهـــا
ولا تلقـــى لهـــا فـــي النـــاس ضـــربـــا
إذا أصبحـــــت صبَّحـــــك ،التصـــابـــي
وأطـــــرابٌ تصـــــبُ عليـــــك صبّـــــا
وتُمســـــي والمســـــاءُ عليـــــكَ مُـــــرُّ
يقلِّبُـــــكَ الهـــــوى جنبـــــاً فجنبـــــا
أتُظهِـــــرُ رهبـــــةً وتُسِـــــرُّ رَغْبـــــاً
لقـــــد عـــــذّبتنـــــي رغبـــــاً ورهبـــــاً
ألا يـــا قلـــبُ هـــل لـــك فـــي التَّعـــزِّي
فقـــــد عـــــذبتنـــــي ولقيـــــت حَسْبـــــا
ومـــا أصبحـــتَ تـــأمـــلُ مـــن صَـــديـــقٍ
يعـــــدُّ عليـــــك طـــــولَ الحُـــــبِّ ذنبـــــا

البحتري:

لا يَـرُوعـكَ المشيـبُ منـي، فـإنـي ما ثنـانـي عـن التصـابـي المشيـبُ

البحتري:

ألا هـــل أتـــاهـــا بـــالمغيـــب ســـلامـــي
وهـــل خُبِّـــرَتْ وجـــدي بهـــا وغـــرامـــي
وهـــل علمـــت أنـــي ضنيـــت وأنهـــا
شفـــائـــي مـــن داء الضنـــى وسقـــامـــي
أحَلَّـــتْ دمـــي مـــن غيـــر جـــرمٍ وحـــرمـــت
بـــلا سبـــب يـــوم اللقـــاء كـــلامـــي

فـــداؤك مـــا ألقيـــت منـــي فـــإنـــه
حُشـاشَـةُ جسـم فـي نحـول عظـامـي

وضاح اليمن يتغزل بحبيبته روضة:

قســتُ مــا كــان قبلنــا مــن هــوى النــا
س فمـــا قســـتُ حبهـــا بمثـــالِ
لـــم أجـــد حبهـــا يشـــاكلـــه الحـــب
ولا وجـــدنـــا كـــوجـــد الـــرجـــالِ
كـــل حـــب إذا استطـــال سيبلـــى
وهـــوى روضـــة المنـــى غيـــر بـــالـــي
لـــم يـــزده تقـــادم العهـــد إلا
جِـــدَّةً عنـــدنـــا وحســـن احتـــلالِ

ابن المعتز:

يـــا نـــاظِـــراً أودَعَ قلبـــي الهـــوى
كَـــويْـــتَ بـــالصـــدِّ الحشـــا، فـــاكتَـــوى
إرحـــمْ مُحِبّـــاً عـــاد فـــي غَيِّـــهِ
مـــن بعـــدِ مـــا قيـــل صحـــا وارعـــوى
قـــد كتـــبَ الـــدمـــعُ علـــى خـــدِّهِ:
هـــذا حبيـــبٌ فـــي سبيـــل الهـــوى

أبو إسحاق الموصلي:

حَـذَّرتُ قلبـي أن يعـود إلـى الهـوى
لمـا تبـدل بـالنـزاع نـزوعـا
فـآجـابنـي لا تخشـى منـي بعـدمـا
أفلـتّ مـن شـرك الغـرام وقـوعـا
حتـى إذا داعٍ دعـاهُ إلـى الهـوى
أصغـى إليـه سـامعـاً ومطيعـا

المؤمل بن جميل المعروف بقتيل الهوى:

أنـا ميـتٌ مـن جـوى الحـ ـبِّ فيـا طيـبَ ممـاتـي
آن مـوتـي يـا ثقـاتـي فـاحضـروا اليـومَ وفـاتـي
ثـم قـولـوا عنـد قبـري يـا قتيـل الغـانيـاتِ

الشريف الرضي:

حبيبـي، هـل شهـورُ الحـبِّ إلا إشـ
ـتيـاقٌ، أو نـزاعٌ أو حنيـنُ
لقـد آوى مَحلَّـكَ مـن فـؤادي
مكـانٌ لـو علمـتَ بـه، مكيـنُ
فـلا تخشـى القطيعـةَ إن قلبـي
عليـك اليـومَ مـأمـونٌ أميـنُ

الحسين بن الضحاك:

إنّ مـــن أرى وليـــس يـــرانـــي
نصـــبٌ عينـــي ممثـــلٌ بـــالأمـــانـــي
بـــأبـــي مَـــنْ ضميـــرُهُ وضميـــري
أبـــداً بـــالمغيـــبِ ينتجيـــانِ
نحـــنُ شخصـــان إنْ نظـــرتَ
ورُوحـــان إذا مـــا اختبـــرتَ يمتـــزجـــان

إبراهيم السواق:

أدُنيـايَ مِـنْ غَمْـرِ بَحْـرِ الهَـوى خُـذي بيـدي قبـل أن أغـرقـا
أنـا لـكِ عبـدٌ فكـونـي كَمَـنْ إذا سَـرَّهُ عَبْـدُهُ أعتقـا

أبو تمام:

نَقِّـلْ فـؤادَكَ حيـثُ شئـتَ مِـنَ الهـوى
مـــا الحـــبُّ إلا للحبيـــبِ الأوّلِ
كـم منـزلٍ فـي الأرضِ يـألَفُـهُ الفتـى
وحنينُـهُ أبـداً لأوّلِ منـزلِ

علي بن عبد الله الجعفري:

ولمـا بـدا لـي أنهـا لا تحبنـي
وإنّ هـواهـا ليـس عنـي بمنجلـي

تمنيـــتُ أن تُبلـــى بغيـــري لعلهـــا
تـــذوق حـــراراتِ الهـــوى فتـــرق لـــي

محمد بن عبد الله الملقب بأبي الشيص:

وقـف الهـوى حيـث أنـتِ فليـس لـي
متـــأخـــرٌ عنـــه ولا متقـــدَّمُ
أشبهـــتِ أعـــدائـــي فصِـــرتُ أُحبُّهُـــمْ
إذ كـــان حظـــي منـــك حظـــي منهـــم
أجـــدُ المَـــلامَـــةَ فـــي هـــواكِ لَـــذَاذةً
حُبّـــاً لِـــذِكْـــرِكِ، فليَلُمْنـــي اللُّـــوَّمُ

ابن رهيمة المدني:

أفْصَـــدَتْ زينـــبُ قلبـــي وسَبَـــتْ عقلـــي ولُبِّـــي
تـــركتنـــي مستهـــامـــاً أستغيـــثُ اللّـــه ربـــي
ليـــس لـــي ذنـــبٌ إليهـــا فتجـــازينـــي بـــذنبـــي
ولهـــا عنـــدي ذنـــوبٌ فـــي تنـــائيهـــا وقـــربـــي

مطيع بن أياس:

نـــازَعَنـــي الحُـــبُّ مـــدى غـــايَـــةٍ
بليـــتُ فيهـــا وهـــو غَـضٌّ جـــديـــدْ
لـــو صُـــبَّ مـــا بـــالقلـــبِ مـــن حُبِّهـــا
علـــى حـــديـــدٍ ذاب منـــه الحـــديـــدْ

أنـــي سعيـــدُ الجـــدِّ إن نِلْتُهـــا
وأنني إن مُـــتُّ مُـــتُّ شهيـــدْ

البهاء زهير:

غيري علـــى السلـــوانِ قـــادرْ وســـواي فـــي العُشـــاقِ غـــادرْ
لا تُنكـــــروا خفقـــــان قلـ ـبـي والحبيـبُ لـديّ حـاضـر
مـــــا القلـــــبُ إلا دارُهُ ضُـــربـتُ لـــه فيهـا البشـائـر

ابن الفارض:

يـا قلـبُ، أنـت وعـدتنـي فـي حبهـم
صبـراً، فحـاذر أن تضيـق وتضجـرا
إن الغـرام هـو الحيـاة، فمـت بـه
صبـاً، فحقُّـكَ أن تمـوتَ فتعْـذَرا

ابن الفارض:

نسخـتُ بحبـي آيـةَ العشـقِ مـن قبلـي
فـأهـلُ الهـوى جندي وحكمي على الكلّ
ولـي فـي الهـوى عِلـمٌ تَجِـلُّ صفـاتُـهُ
ومـن لـم يُفْقِهْـهُ الهـوى فهـو فـي جهـلِ

ابن الفارض:

فـإنْ شِئـتَ أن تحيـا سعيـداً فَمُـتْ بـهِ
شهيـــداً وإلاّ فـــالغـــرامُ لـــهُ آهـــلْ

ابن الفارض:

وقـــد علمـــوا أنـــي قتيـــلُ لِحـــاظِهـــا
فـــإنّ لهـــا فـــي كـــلّ جـــارِحَـــةٍ نَصـــلُ

ابن الفارض:

مـــا لـــي ســـوى رُوحـــي، وبـــاذِلُ نفسِـــهِ
فـــي حُـــبّ مـــن يَهـــواهُ ليـــس بمُسْـــرِفِ

ابن الفارض:

وتعـــذيبُكـــم عَـــذْبٌ لَـــدَيَّ وجـــورُكـــم
علـــيّ بمـــا يقضـــي الهـــوى لكـــم عَـــدْلُ

ابن الفارض:

وَحَيـــاتِكـــم وحيـــاتكـــم قسمـــاً وفـــي
عُمـــري بغيـــرِ حيـــاتكـــم لـــم أحلِـــفِ

إبراهيم السواق:

أَلَـــمْ تنـــهَ نفسَـــكَ أن تعشقـــا
ومـــا أنـــتَ والعِشـــقُ لـــولا الشقـــا
عشقـــتَ فـــأصبحـــتَ فـــي العـــاشقيـــن
أشهـــرَ مـــن فـــرسِ أبلقـــا
أذُنْيـــايَ مـــن عَمْـــرِ بحـــرِ الهـــوى
خـــذي بيـــدي قبـــل أن أغـــرقـــا
أتـــا لـــكِ عبـــدٌ فكـــونـــي كمـــن
إذا سَـــرَّهُ عَبْـــدُهُ أعتقـــا

أبو العتاهية:

يـــا إخـــوتـــي إن الهـــوى قـــاتلـــي
فَيَسِّـــروا الأكفـــانَ مـــن عـــاجِـــلِ
ولا تلـــومـــوا فـــي اتبـــاعِ الهـــوى
فـــإننـــي فـــي شغـــلٍ شـــاغـــلِ
عينـــي علـــى عتبـــةَ مُنْهَلَّـــةٌ
بـــدمعهـــا المنسكـــبِ الســـائـــلِ

العباس بن الأحنف:

قـــالـــت ظلـــومُ سميـــةُ الظُلْـــمِ مـــالـــي رأيتـــكَ نـــاحـــلَ الجسـمِ
يـــا مـــن رمـــى قلبـــي فـــأقْصَـــدَهُ أنـــتَ العليـــمُ بمـــوضـــعِ السهـــمِ

البهاء زهير:

تعيـــش أنـــتَ وتبقـــى أنـــا الـــذي مـــتُ حقـــا
حـــاشـــاك يـــا نـــور عينـــي تلقـــى الـــذي أنـــا آلقـــى
قـــد كـــان مـــا كـــان منِّـــي واللَّـــه خيـــرٌ وأبقـــى
ولـــم أجـــد بيـــن مـــوتـــي وبيـــن هجـــرِكَ فـــرقـــا
يـــا أنعـــمَ النـــاسِ قـــل لـــي إلـــى متـــى فيـــكَ أشقـــى
يـــا ألـــف مـــولاي أهـــلاً يـــا ألـــف مـــولاي رِفقـــا
لـــم يبـــق منـــى إلا بقيـــةٌ ليـــس تبقـــى

بشار:

فقلـتُ دَعُـوا قلبـي ومـا اختـار وارتضـى
فبـالقلـبِ لا بـالعيـنِ يُبْصِـرُ ذو اللُّـبِ
ومـا تبصـرُ العينـانِ فـي مـوضـعِ الهـوى
ولا تسـمـعُ الأذنـانِ إلا مـن القلـبِ

العباس بن الأحنف:

ألا تعجبـــون كمـــا أعجـــبُ حبيـــبٌ يســـيءُ ولا يعتـــبُ
وأبغـــي رضـــاهُ علـــى سخطِـــهِ فيـــأبـــى علـــيَّ ويستصعِـــبُ

الغزل في العصر الأندلسي

اهتم شعراء الأندلس بالغزل خاصة وأنهم في الأندلس عاشوا حياةً مترفة وتأثروا بطبيعة هذا البلد الجميل. لكن شعراء الأندلس ساروا على خطوات المشارقة وقلدوهم في الغزل وفي مختلف الفنون الشعرية لدرجة أن بعض شعرائهم أطلق عليهم أسماء شعراء المشرق كابن دراج الذي أطلق عليه لقب المتنبيء لتشابه الأسلوب وكذلك أطلقوا على مروان بن عبد الرحمن لقب ابن المعتز. عرف غزلهم رقة في المشاعر واعتمد على الزخرفة اللفظية ثم ما لبث أن عرف أسلوب البساطة وابتعد عن التكلف. ولم يقتصر الغزل على الشعراء فقط، بل شارك الملوك والأمراء أيضاً في الغزل، خاصة وأن بعضهم كانوا من الشعراء.

لجأ بعضهم إلى أسلوب الغزل القصصي والحواري واقترنت الطبيعة مع الغزل في وصف وجداني رقيق.

الغزل في العهد الأندلسي

قال الأمير الشاعر عبد الرحمن بن الحكم الملقب بالأوسط بعدما طالت غزواته، فاشتاق إلى قرطبة وإلى زوجه طروب:

فقـدتُ الهـوى مـذ فقـدتُ الحبيبـا
فمـا أقطـعُ الليـلَ إلا نحيبـا
وإمّـا بـدتْ لـي شمـسُ النهـا
ر طـالعـةً ذكّـرَتنـي «طـروبـا»
فيـا طـول شـوقـي إلـى وجههـا
ويـا كبـداً أورثَتْهـا نُـدوبـا
ويـا أحسـن الخَلْـقِ فـي مقلتـي
وأوفـرهـم فـي فـؤادي نصيبـا
لقـد أورثَ الشـوقُ جسمـي الضنـى
وأضـرم فـي القلـب منـي لهيبـا

يحيى بن حكم الغزال:

كُلِّفـتَ يـا قلبـي هـوىً مُتعبـاً غـالبـتَ منـه الضَّيْغـمَ الأغلبـا
إنـي تعلَّقْـتُ مجـوسيـةً تـأبـى لشمـسِ الحُسـنِ أن تَغْـرُبـا

ابن عبد ربه:

صحـا القلـبُ إلا خطـرةً تبعـثُ الأسـى
لهـا زفـرةٌ مـوصـولـةٌ بحنيـن
سـأَلْبَـسُ لـلأيـامِ دِرعـاً مـن الأسـى
وإن لـم يكـن عنـد اللقـا بِحَصيـن
فكيـف ولـي قلـبٌ إذا هبَّـتُ الصَّبـا
أهـابَ بشـوقٍ فـي الضلـوع دفيـن

ابن عبد ربه:

وبَـدَتْ لـي فـأشـرق الصبـحُ منهـا
بيـن تلـك الجيـوبِ والأطـواقِ
يـا سقيـم الجفـون مـن غيـر سُقْـمٍ
بيـن عينيـك مصـرعُ العشـاقِ
إن يـومَ الفـراقَ أفظـعُ يـومٍ
ليتنـي مـتُّ قبـل يـومِ الفـراق

ابن حزم:

وددتُ بـأنَ القلـبَ شُـقَّ بمُـديـةٍ
وأُدخلـتِ فيـه ثـم أُطبـقَ فـي صـدري
فـأصبحـتِ فيـه لا تحليـن غيـرَهُ
إلـى مُنقضى يـومِ القيـامـةِ والحشـرِ
تعيشيـن فيـه مـا حييـتُ فـإن أمُـتْ
سكنـتِ شِغَـافِ القلـبِ فـي ظُلَـمِ القبـرِ

ابن زيدون:

أنـــى تُضَيَّـــع عهـــدَكَ أم كيـــف تخلـــف وعـــدك
وقـــد رأتْـــكَ الأمـــاني رِضـــا فلـــم تتعـــدك
يـــا ليـــت شعـــري وعنـــدي مـــا ليـــس فـــي الحـــب عنـــدك
هـــل طـــال ليلـــك بعـــدي كطـــول ليلـــي بعـــدك
سلنـــي حيـــاتـــي أهبهـــا فلســـتُ أملـــك ردك
الـــدهـــر عبـــدي لمـــا أصبحـــت فـــي الحـــب عبـــدك

ابن زيدون:

أضحـى التنـائـي بـديـلا مـن تـدانينـا
ونـابَ عـن طيـبِ لقيـانـا تجـافينـا
إن الـزمـانَ الـذي مـا زال يُضحكنـا
أُنسـاً بقـربهـم قـد عـاد يُبكينـا
بِنْتُـم وبِنّـا فمـا ابْتَلَّـتْ جـوانِحنـا
شـوقـاً إليكـم، ولا جفَّـت مـآقينـا
نكـادُ حيـن تنـاجيكـم ضمـائـرُنـا
يقضـي علينـا الأسـى لـولا تَـأَسِّينـا
حـالـتْ لفقـدكـم أيـامنـا فغـدَتْ
سـوداً، وكـانـت بكـم بيضـاً ليـالينـا

لِيُسْـــقَ عهـــدُكـــمُ جهـــدُ الســـرورِ فمـــا
كنتـــم لأرواحنـــــا إلا ريـــــاحينـــــا
لا تحسبـــوا نـــأيَكُـــمْ عنـــا يُغَيِّـــرُنـــا
إنْ طـــالمـــا غيَّـــرَ النـــأيُ المحبينـــا
واللَّـــهِ مـــا طلبَـــتْ أهـــواؤنـــا بـــدلاً
منكـــم، ولا انصـــرفَـــتْ عنكـــم أمـــانينـــا

ابن حمديس:

فـــــارقتكـــــم وفـــــراقُكُـــــمْ صعـــــبٌ
لا الجســـــمُ يحملُـــــهُ ولا القلـــــبُ
قُتِـــــلَ البعـــــادُ فمـــــا أشيـــــرَ بـــــه
حتـــــى تمـــــزّقَ بيننـــــا القـــــربُ

ويقول:

صـــبٌ يـــذوبُ إلـــى لقـــاءِ مـــذيبِـــهِ
يستعـــــذبُ الآلامَ مـــــن تعـــــذيبـــــهِ
ملـــك القلـــوبُ هـــوى الحســـان فقـــل لنـــا
كيـــف انتفـــاعُ جســـومنـــا بقلـــوبـــه

ابن زمرك:

معـاذ الهـوى أن أصحـبَ القلـبَ سـاليـا
وأن يشغَـلَ اللُّـوامُ بـالعـذلِ بـاليـا
دعـانـي أُعْـطِ الحـبَّ فضـلَ مقـادتـي
ويقضـي علـيّ الـوجـدُ مـا كـان قـاضيـا

الغزل في العصر الحديث

أصبح الغزل في العصر الحديث تعبيراً عن التجربة النفسية الكاملة وجاء في أسلوب رومنطيقي ورمزي كما جاء واقعياً منسجماً مع التقدم الحضاري. بعض الشعراء اعتمدوا الأسلوب العباسي القديم والبعض ابتعد ابتعاداً كلياً على الأسلوب القديم والبعض مزج بين الأسلوبين ولكن يبقى التجديد العنصر الأهم.

إلا أن معظم الشعراء في العصر الحديث تبنوا الغزل العفيف وسموا بحبهم واتخذوه رمزاً للوجدانيات فربطوا الحب بالإحساس بالطبيعة كما ربطوه بأسرار الوجود.

تمكن شعراء الغزل في العصر الحديث من التفوق على الشعراء في العصور القديمة من حيث سعة الخيال ووفرة الاستعارات والتشابيه وظهرت المرأة في أشعارهم بكل صفاتها الجسدية والنفسية وتجسدت في صور شتى.

لم يعد الشاعر يرى في المرأة الحبيبة فقط، إنه يرى فيها الأم والزوجة والصديقة ويدعو إلى تحررها وينظر إليها باحترام كجزء مكمل له وليس كشيء يخصه فقط.

إلا أن الشاعر نزار قباني خرج عن مألوف الغزل ورأى في المرأة صورة للذة ولكنه في تعابيره فاق الكثيرين وأصبح رائداً.

أحمد رامي:

أحبُّكِ كالطير الذي يستَخِفُّهُ
إلى النوح والترجيع بَرْدُ ظلالِ
أحبك كالآمال لاحَ بريقُها
فضاءَتْ بها نفسي وأشرق بالي
أحبك كالبدر الذي فاض نوره
على فَيْحِ جنّات وخُضر تلال
أحبك، لا بل أعبد الشعر والهوى
جمعتها معنىً يشوق خيالي
هويتك لم أطلبْ مساجلة الهوى
فأسمى الهوى ما كان غير سجال
صِليني وإلا فاهجريني فإنني
أحبك في هجر وطيب وصال

أحمد رامي:

هجرتك يمكن أنسى هواك ... وأودّع قلبك القاسي
وقلت أقدر في يوم أسلاك ... وأفضّي م الهوى كاسي
لقيت روحي في عز جفاك ... بافكر فيك وأنا ناسي
غصبت روحي على الهجران ... وأنت هواك يجري في دمّي

وفضلت أفكر في النسيان لما بقى النسيان همي
لو خطر حبك في بالي وإلا زار طيفك خيالي
حاولت أهرب م الأفكار اللي تشعلل نار حبي
وفضلت وأنا بالي محتار في الحب بين عقلي وقلبي

أحمد رامي:

قالوا لي هان الود عليه
ونسيك وفات قلبك وحدانـي
رديت وقلت بتشمتوا ليه
هو افتكرني عشان ينساني
أنا باحبه وأراعي وده
إن كان في قربه وإلاّ في بعده

أحمد رامي:

تقولُ أسَأتَ الظنّ بي فكأنما
تخال محباً لا يسوءُ ظنونه
وهل قرَّ قلبٌ في هواه ولو غدا
يساجلهُ فرطُ الحنانِ خدينه
إذا لم يكن في الحب شكٌ وحيرةٌ
فمن أين يحلو للمحبِ يقينه

إسماعيل صبري:

سَفَـرَتْ فـلاح لنـا هـلالُ سُعـودِ
ونمـى الغـرامُ بقلبـي المعمـودِ

قَسَماً بما يُرضيكِ في صِدْقِ الوفا
ما حُلتُ عنكِ بسلوةٍ وصدودِ

فإلى متى وَلَهِي وفرطُ صبابتي
وسرور عُذَّالي وخُلْفُ وُعُودي

وإلى متى ذا الصّدُّ عن مضنى الهوى
عودي ليُورِقَ بالتواصُلِ عُودي

دعْ يا عذولُ ملامتي في غادةٍ
هيفاءَ قد فاقتْ جميعَ الغيدِ

واللَّهِ لولا اللَّهُ بارىءُ حُسْنَها
لجمالها الزاهي جعلتُ سجودي

إسماعيل صبري:

فؤادي كما شاءَتْ لِحاظُ غزالي
جريحٌ، فما للعاذلين ومالي

ودمعي نظيمٌ فوق خدي كأنني
أمرتُ دموعي أن تَخُطَّ مقالي

لِيَلْمَحَها اللاَّحِي فيرثي لصبوتي
ويقرأها الواشي فيرحمَ حالي

إسماعيل صبري:

يـــا ظبيـــةً مـــن ظبـــاءِ الأُنْـــسِ راتعـــةً
بيـــن القُصُـــورِ تعـــالـــى اللَّـــهُ بـــاريـــكِ
هـــل النعيـــمُ ســـوى يـــومٍ أراكِ بـــه
أو ســـاعـــةٍ بِـــتُّ أقضيهـــا بنـــادِيـــكِ

إسماعيل صبري:

يـــا مَـــن أقـــامَ فـــؤادي إذ تَمَلَّكَـــهُ
مـــا بيـــن نـــارَيْـــن مـــن شـــوقٍ ومـــن شجـــنِ
تفـــديـــكَ أعيُـــنُ قـــومٍ حـــولَـــكَ ازدحمـــتْ
عطشـــىٰ إلـــى نهلـــةٍ مِـــن وجهِـــكَ الحســـنِ

إبراهيم ناجي:

يـــا حبيبـــي هـــدأ الليـ ـــلُ ولـــم يسهـــر ســـوانـــا
لا الـــدجـــى ضمَّـــدَ جُـــرْحَيْـ ـــنـــا ولا الصبـــحُ شفـــانـــا
لا الهـــوى رقّ علـــى الشـــاكـــي ولا قـــاســـيْـــهِ لانـــا
وافنـــي بـــاللَّبـــه نطـــرقُ هيكـــلَ الحـــب كـــلانـــا

إبراهيم ناجي:

أمســـى يعـــذبنـــي ويُضنينـــي شـــوق طغـــى طغيـــانَ مجنـــونِ
أيـــن الشفـــاء، ولـــم يعـــد بيـــدي إلا أضـــاليـــل تـــداوينـــي

إبراهيم ناجي:

هل رأى الحبُ سكارى مثلنا ... كم بنينا من خيال حولنا
ومشينا في طريق مقمر ... تثب الفرحة فيه قبلنا
وتطلعنا إلى أنجمه ... فتهاوين وأصبحن لنا
وضحكنا ضحك طفلين معاً ... وَعَدَوْنا فسبَقنا ظلنا
وانتبهنا بعدما زال الرحيق ... وافقنا ليت أنّا لا نفيق
وإذا النور نذير طالع ... وإذا الفجر مطل كالحريق
وإذا الدنيا كما نعرفها ... وإذا الأحباب كلٌ في طريق

إبراهيم ناجي:

يا غراماً كان مني في دمي
قدراً كالموتِ أو في طعمهِ
ما قضينا ساعة في عرسه
وقضينا العمر في مأتمه
ما انتزاعي دمعة من عينه
واغتصابي بسمة من فمه
ليت شعري أين منه مهربي
أين يمضي هارب من دمه

خليل مطران:

أُحِبُّكِ حتى لا سرور ولا مُنًى
ولا شمسَ إلاّ أن أراكِ ولا نجمَا

أحبـــكِ حتـــى يُنْكِـــرُ الحـــبُّ رُسلَـــهُ
جميـلاً وقيسـاً والألـى استشهـدوا قِـدما
ولـو لـم تكـن فـي المـوتِ سلـوى أخافُهـا
لأحببـتُ حتـى المـوتَ فيـكِ ولـو ذُمَّـا

خليل مطران:

فقـــال لهـــا: بـــل يشهـــدُ اللَّـــهُ بيننـــا
وأسقـــام قلبـــي الـــوالـــه المتفجـــعِ
وتشهـــد هـــذي الشمـــس عنـــد غـــروبهـــا
ومـــا حـــولنـــا مـــن نـــورهـــا المتفـــرع
بـــأنـــي لا أبغـــي ســـواك حليلـــة
ومهمـــا تَسُمنـــي صبـــوتـــي فيـــك أسمـــع

إبراهيم ناجي:

أنـــتِ إن تـــؤمنـــي بحبـــي كفـــانـــي لا غـــرامـــي ولا جمـــالـــك فـــانِ
أجْـدَبَ الهجـرُ خـاطـري وخيـالـي وأجَـفَّ النـوى دمـــي ولســـانـــي
طـــالَ واللَّـــهِ فـــي تنـــائيـــكِ ذلـــي ووقـــوفـــي علـــى ديـــارِ الهـــوانِ

إبراهيم ناجي:

ولمـــا لـــم تفـــزْ بلقـــاك عينـــي لمحتـــك آتيـــاً بضميـــر قلبـــي
فـــأسمـــع وقـــعَ أقـــدامِ دَوانٍ وأنصُـــتُ مصغيـــاً لحفيـــفِ ثـــوبِ
وأخلـــقُ مثلمـــا أهـــوى خيـــالاً وأسْتَـــذْنـــي الأمـــانـــي والحبيبـــا

وأبـدِعُ مثلمـا أهـوى حـديثـاً لنـاءٍ صـار مـن قلبـي قـريبـا
أمـدُّ يـديَّ فـي لهـفٍ إليـه أُشـاكيـهِ بمحتبـس الـدمـوع
فيسبقنـي إلـى لقيـاه قلبـي وثُـوبـاً ثـم يبـرد فـي ضلـوعـي

إبراهيم ناجي:

كـم تجـرعنـا هـوانـا ولقينـا فـي هـوانـا
وبلـونـا نـار حـب لـم نـذق فيهـا أمـانـا
يـا حبيبـي هـذا الليـ ـل ولـم يسهـر سـوانـا
لا الـدجـى ضمـد جَـرْحَيْـ ـنـا ولا الصبـحُ شفـانـا
لا الهـوى رقّ علـى الشـ ـكي ولا قـاسيـهِ لانـا
وافنـي بـاللّـه نطـرقْ هيكـلَ الحـب كـلانـا

إبراهيم ناجي:

أيكـونُ ذنبـي أن رفعـ ـتُـكِ وارتفعـتُ إلـى السمـاء
أيكـون ذنبـي أن أرا ك لخـاطـري قبسـاً أضـاء
وإليـك شكـوى القلـبِ نجـ ـوى الـروحِ أجمـعَ والنـداء
أيكـون ذنبـي أن حُبَّـ ـكِ لـي مـن الـدنيـا وقـاء
فـإذا رضيـتِ فـإن نعمـ ـتَهـا ونقمتهـا سـواء

بشارة الخوري:

الهـوى والشبـاب والأمـل المنشـود
تـوحـي فتبعـث الشعـر حيّـا

أيهـا الخـافـق المعـذب يـا قلبي نـزحـت
الـــــدمـــــوع مـــــن مقلتيّـــــا
يـــا حبيبـــي لأجـــل عينيـــك مـــا ألقـــى
ومـــــا أول الـــــوشـــــاةُ عليّـــــا
أأنـــا العـــاشـــق الـــوحيـــد لِتُلقـــى
تبعـــات الهـــوى علـــى كتفيّـــا

بشارة الخوري، الأخطل الصغير:

أيهـــا الغـــائـــب الـــذي فـــي فـــؤادي
حـــاضـــر، كيـــف حـــال قلبـــك بعـــدي؟
أيـــن عينـــاك، تنظـــران وكفـــي
فـــوق قلبـــي ومـــدمعـــي فـــوق خـــدي

بشارة الخوري:

كيف أنساك يا خيالات أمسي؟
ذكريات الصبا وأحلام نفسي
كيف أنسى الأيام صفواً وأنسا؟
كيف أنسى
مَيّ. . . هلا ذكرتِ تلك السنينا
بأبي أنت. . . كيف لا تذكرينا!
كم نشقنا تقيّ هناك وقدسا
كيف أنسى
لست أنسي، ما عشت، يوم الفراق

وجراحاً جمرأبتلك المآقي
وبكاها وقولها سوف تنسى
كيف أنسى

بشارة الخوري:

جفنُهُ عَلَّمُ الغَزَلَ ... ومِنَ العلمِ ما قَتَلْ
فَتَحرَّقْنا نفوسَنا ... في جحيم من القُبل
ونشدنا، ولم نزل ... حُلُمَ الحبِّ والشبابْ
حلم الزهر والندى ... حلم اللهو والشراب
هاتها من يد الرضى ... جُرعةً تبعث الجنونْ
كيف يشكو من الظما ... مَنْ لهُ هذهِ العيونْ
يا حبيبي، أكلَّما ... ضمّنا للهوى مكانْ
أشعلوا النار حولنا ... فغدونا لها دُخان
قل لمن لامَ في الهوى ... هكذا الحسنُ قد أمَرْ
إن عَشِقْنا... فَعُذْرُنا ... أنّ في وَجْهنا نَظَرْ

أحمد شوقي:

أريد سُلُوَّكم والقلبُ يأبى
وأعتبكم وملءُ النفس عُتبى
وأهجرُكم فيهجرني رقادي
ويُضوِيني الظلام أسىً وكربا
وأذكركم برؤيةِ كل حسن
فيصبو ناظري والقلبُ أصبى

وأشكـــو مـــن عـــذابـــي فـــي هـــواكـــم
وأجـــزيكـــم عـــن التعـــذيـــبِ حُبًّـــا
وأعلـــمُ أن دأبكـــم جفـــائـــي
فمـــا بـــالـــي جعلـــتُ الحـــبّ دأبـــا
أخـــذتُ هـــواك مـــن عينـــي وقلبـــي
فعينـــي قـــد دعـــت والقلـــب لبّـــى

أحمد شوقي:

يَمُـــدُّ الـــدُّجـــى فـــي لـــوعتـــي ويـــزيـــدُ
ويُبـــدىء بَثّـــي فـــي الهـــوى ويُعيـــدُ
لقيـــتُ الـــذي لـــم يبـــق قلـــبٌ مـــن الهـــوى
لـــك اللّـــهُ يـــا قلبـــي أأنـــت حـــديـــد؟

أمين نخلة:

أحبـــك فـــي القنـــوط وفـــي التمنّـــي
كـــأنـــي منـــكِ صِـــرْتُ وصُـــرْتِ منـــي
أحبـــك فـــوق مـــا وسعـــت ضلـــوعـــي
وفـــوق مـــدى يـــدي وبَلـــوغِ ظنـــي

أمين نخلة:

مطلبـي مـن هـذه الـدنيـا حبيـبُ ... قلبُـهُ منـي علـى البعـدِ قـريـبُ
هبَّـتْ الـريـحُ بـأشـواقـي لـه ... وانحنى الغصنُ وغنى العندليبُ
وإذا حـــلّ مكـــانـــاً خـــافيـــاً ... دلنـي الشـوقُ وقـادتنـي الـدروبُ

الأخطل الصغير:

أحبـــك فـــي القنـــوط، وفـــي التمنـــي،
كـــأنـــي منـــكِ صـــرتُ، وصـــرتِ منـــي
أحبـــك فـــوق مـــا وسعـــتْ ضلـــوعـــي
وفـــوق مـــدى يـــدي، وبلـــوغ ظنـــي

عباس محمود العقاد:

تـــريـــديـــن قلبـــي؟ خـــذيـــه خـــذيـــه!
رويـــــدك، لا، بـــل دعيـــــه دعيـــــه
دعيـــــه إذا غبـــــتِ عنـــــي أرى
محيـــــاك فيـــــه، وحبـــــي فيـــــه
أخـــــافُ علـــــى البعـــــد أن تلعبـــــي
بـــــه يـــــا بنيـــــة أو تهمليـــــه

معروف الرصافي:

أسمعـــي لـــي قبـــل الـــرحيـــل كـــلامـــا
ودعينـــــي أمـــــوت فيـــــك غـــــرامـــــا
هـــاك صبـــري خـــذيـــه تـــذكـــرة لـــي
وامنحـــي جسمـــي الضنـــى والسقـــامـــا
لســـت ممـــن يـــرجـــو الحيـــاة إذا فـــا
رق أحبـــابَـــهُ ويخشـــى الحمـــامـــا
مـــا لقلبـــي إذا ذكـــرتُـــك يهفـــو
ولعينـــي تـــذري الـــدمـــوع سِجـــامـــا

إن شكـــوتُ الهـــوى تلعثمـــتُ حتـــى
خلتنـــي فـــي تَكَلُّمـــي تَمْتَـــامـــا

علي الجارم:

يـا قلـبُ ويحـك! مـا سمعـتَ لنـاصـحٍ
ممـــا ارتميـــتَ، ولا اتقيـت مـــلامـــا
لعبَـتْ بـك الحسنـاءُ تـدنـو سـاعـةً
فتثيـرُ مـا بـك، ثـم تهجُـرُ عـامـا
والحـــب نيـــران المجـــوس لهيبهـــا
يُحـيِ النفـوسَ ويقتـلُ الأجسـامـا
والحـب شِعـرُ النفـسِ إن هتفـت بـه
سكـت الـوجـودُ وأطـرقَ استعظـامـا
والحـــب مـــن سـرِّ السمـــاء فَسَمِّـــهِ
وحيـاً إذا مـا شئـتَ أو إلهـا مـا

جبران خليل جبران:

والحـب فـي النـاس أشكـالٌ وأكثـرهـا
كـالعشـب فـي الحقـل لا زهـر ولا ثمـر
وأكثـر الحـب مثـل الـراح أيسـره
يُـرضـي وأكثـره للمـدمـن الخطـر
والحـب إن قـادت الأجسـام مـوكبـه
إلـى فـراش مـن الأغـراض ينتحـر
كـأنـه ملـك فـي الأسـر معتقـل
يـأبـى الحيـاة، وأعـوان لـه غـدوا

نزار قباني:

وإني أحبُّك
لكن أخاف التورطَ فيك
أخافُ التوحُّد فيك
أخاف التقمص فيك

نزار قباني:

دعيني أقولُ بكل اللغات التي تعرفين ولا تعرفين
أحبك أنتِ
دعيني أفتشُ عن مفردات
تكون بحجم حنيني إليكِ

نزار قباني:

دعيني أناديَ عليكِ، بكل حروف النداء
لعلي إذا ما تغرغرتُ باسمك، من شفتي تولدين
دعيني أؤسس دولةَ عشقٍ
تكونين أنتِ المليكة فيها
وأصبح فيها أنا أعظمَ العاشقين

نزار قباني:

وما بين حُبٍّ وحبٍ... أحبك أنتِ
وما بين واحدةٍ ودَّعتني
وواحدة سوف تأتي...

نزار قباني:

ليس لك زمانٌ حقيقي خارج لهفتي
أنا زمانكِ
ليس لكِ أبعادٌ واضحة
خارج امتداد ذراعي
أنا أبعادُك كلها
زواياك ودوائرك
خطوطك المنحنية
وخطوطك المستقيمة

إيليا أبو ماضي:

خِلْتُ أني، إذ بعذتُ، سأنساها
ويطوي الزمان سِفْرَ هواها
وتوهمتُ أنني سوف ألقي
ألف ليلى، وألف هند سواها
فإذا الحب كالفضاء، وقلبي
طائر في الفضاء ضل وتاها
أنا في عالم قصي سحيق
لا أراها، لكن روحي تراها
قال قوم: إن المحبةَ إثمٌ
ويحَ بعض النفوس، ما أغباها
إن نفساً لم يشرق الحب فيها
هي نفس لم تدر ما معناها

أنـا بـالحـب قـد وصلـتُ إلـى نفسـي
وبـالحـب قـد عـرفـت اللّـهَ

سيد قطب:

أحبـك مـن قلبـي الـذي أنـت ملـؤه
ومـن كـل إحسـاس بنفسـي ذائـبِ
فـؤادي الـذي فتّحْـتِ فيـه مشـاعـراً
من الحب والإحساس شتى المذاهبِ

أبو القاسم الشابي:

أيهـا الحـب، أنـت سـر بـلائـي وهمـومـي، وروعتـي وعنـائـي
ونحـولـي وأدمعـي وعـذابـي وسقـامـي ولـوعتـي وشقـائـي
أيهـا الحـب، أنـت سـر وجـودي وحيـاتـي وعـزتـي وإبـائـي

شبلي الملاط:

يـا أهـل الـوادي لـي قمـرٌ بسمـاء الـوادي مطلعُـهُ
وبجفنـي السـاهـر مسكنـه وبقلبـي الـذائـب مـوضعـه
بنقـاب الليـل تحجُّبُـهُ وبـدرع الفجـر تَمَنُّعُـهُ
فـالقلـب بـلا حـب قـدحٌ لـم تُـرْوِ الشـاربَ أدمعـه
يـا ظبيـاً يـرتـع فـي الـوادي وبـروحـي الظبـي مـرتعـه
مـا ألطـفَ روحـاً يحملهـا مـولاي تبـارك مبـدعـه

حافظ إبراهيم:

كـــم تحـــتَ أذيـــال الظـــلام متيـــمٌ
دامـــي الفـــؤاد وليلـــه لا يعلـــمُ
مـــا آنـــت فـــي دنيـــاك أول عـــاشـــقٍ
رامِيْـــهِ لا يحنـــو ولا يَتَـــرَحَّـــمُ
أهْـــرَمْتَنـــي يـــا ليـــل فـــي شـــرخ الصبـــا
كـــم فيـــكَ ســـاعـــات تُشيـــبُ وتُهْـــرِم
لا أنـــتَ تقصـــر لـــي ولا أنـــا مقصـــر
أتعبتنـــي وتعِبْـــتَ هـــل مـــن يحكـــمُ
أسلمـــتُ نفســـي للهـــوى وأظنهـــا
مـــا يُجَشِّمهـــا الهـــوى لا تَسْلَـــم
وأتيـــتُ يحـــدو بـــي الـــرجـــاءُ ومـــن أتـــى
متحـــرمـــاً بفنـــائكـــم لا يحـــرم
أشكـــو لـــذات الخـــال مـــا صنعـــتْ بنـــا
تلـــك العيـــون ومـــا جنـــاه المعصـــم
لا السهـــم يـــرفق بـــالجـــريـــح ولا الهـــوى
يُبقـــى عليـــه ولا الصبـــابـــةُ تـــرحَـــمُ

نعمة الحاج:

يـــا رب عفـــوَك لـــم أكـــن بكـــافـــرٍ
لكـــن هـــذا الحســـن ضعضـــع خـــاطـــري
أنـــتَ الـــذي أبـــدعتـــه شِـــبـــركـــاً لنـــا
لنـــرى بـــه صنـــعَ القـــديـــرِ القـــاهـــرِ

سلَّطْتَـــهُ وجعلتـــه ملكـــاً علـــى
عـــرشِ القلـــوب فكـــان أعظـــم آمـــر

البارودي:

هـــل مـــن فتـــى ينشـــد قلبـــي معـــي
بيـــن خـــدور العِيـــن بـــالأجـــرع؟
كـــان معـــي، ثـــم دعـــاه الهـــوى
فمـــرّ بـــالحـــيّ ولـــم يـــرجـــع
ويـــلاه مـــن نـــار الهـــوى إنهـــا
لـــولا دمـــوعـــي، أحـــرقـــت أضلعـــي

إلياس فرحات:

حبيبـــي، تعـــالَ تجـــدْ منـــزلَـــكَ
مُعَـــدّاً كمـــا كـــان مـــن قبـــلُ لـــك
تعـــالَ فمـــا احتـــلّ قلبـــي سِـــواك.
وغيـــرُك فـــي خـــاطـــري مـــا سلـــك
فلـــولاك لـــم تَبْـــدُ هـــذي النجـــوم
ولـــولاك مـــا دار هـــذا الفلـــك
حبيبـــي تعـــالَ ادنُ منـــي فكـــم
حســـدتُ النسيـــم الـــذي قبّلـــك

فوزي المعلوف:

تقـولـيـن إنـي سَلَـوْتُ فَمِمَّـنْ تَسَقَّطْـتِ ذلك يـا قـاسيـةُ؟
ألـم تفضـح النظـرات غـرامـي وقـد أصبحـتْ جمـرةً حـاميـةْ
لئـن تَـكُ روحـك تصبـو إلـيّ وكـان بقلبـكِ لـي زاويـةْ
فـروحـي بـأجمعهـا مـن يـديـكِ علـى قـدميـك هـوت جـاثيـةْ

الشاعر القروي:

مضنـاكِ ذاب صبـابـةً فتَعَطَّفـي وتَـرَفَّعـي بـالمُسْتهـامِ المُـدْنَـفِ
هـو شمعـةٌ أذكـى هـواكِ لهيبهـا إن لـم تُـداريهـا بقـربِـكِ تنطفـي

إبراهيم ناجي:

يـا غـرامـاً كـان منـي فـي دمـي
قـدراً كـالمـوتِ أو فـي طعمـه
مـا قضينـا سـاعـةً فـي عـرسـه
وقضينـا العمـر فـي مـأتمـه
مـا انتـزاعـي دمعـةً مـن عينـهِ
واغتصـابـي بسمـة مـن فمـه
ليـت شِعـري أيـن منـه مهـربـي
أيـن يمضـي هـارب مـن دمـه

الفهرس

أشهر الغزل في الشعر العربي ٥
الغزل في العصر الجاهلي ٨
الغزل في صدر الإسلام ١٩
الغزل في العهد الأموي ٣٦
الغزل في العهد العباسي ٤٤
الغزل في العهد الأندلسي ٦٥
الغزل في العصر الحديث ٧١

صدر حديثا

أحدث وأهم إصداراتنا للعام 1997 إعداد هيئة الأبحاث والترجمة بالدار،
استغرق العمل في إنجازها ثلاث سنوات

1 - **الاداء** القاموس العربي الشامل عربي - عربي السعر $12

2 - **الأسيل** القاموس العربي الوسيط عربي - عربي السعر $ 9.5

3 - **أبجد** القاموس العربي الصغير
عربي - عربي السعر $4.5

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH

دار الراتب الجامعية - بيروت / لبنان / فاكس: Fax 00961 / 317169

To: www.al-mostafa.com